مملكة الإرادة الإلـهية
وسـط النـاس

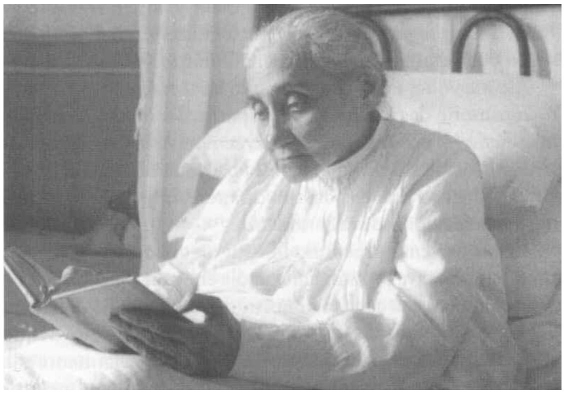

خادمة الله
لويسا بيكاريتا
إبنة صغيرة للإرادة الإلـهية

كتاب السـماء

دعوة النـاس للعـودة
الـى النظام، الـى المكان،
والـى الغاية التي خلقهم
الله من أجلـها.

المُجلد التاسع

ترجمة: وسام كاكو

كانون الثاني ٢٠٢٣

المجلد التاسع
جدول المحتويات

مقدمة المترجم -- ٧

١٠ آذار ١٩٠٩ -- ٨
الآب يشكل شيئًا واحدًا مع يسوع. يسوع يعطي نفسه باستمرار للنفوس.

١ نيسان ١٩٠٩ -- ٨
يُزيّن يسوع النفس بالأحجار الكريمة التي تأتي من المعاناة.

٥ أيار ١٩٠٩ -- ٩
الآلام تطبع قدسية يسوع في النفس.

٨ أيار ١٩٠٩ -- ٩
مَن يتكلم كثيرًا فهو فارغ من الله.

١٦ أيار ١٩٠٩ -- ٩
الشمس رمز النعمة.

٢٠ أيار ١٩٠٩ -- ٩
المحبة في الله تفوق كل شيء.

٢٢ أيار ١٩٠٩ -- ١٠
نغمات الحب الحلوة.

٢٥ أيار ١٩٠٩ -- ١٠
يُربك يسوع النفس بالحب.

١٤ تموز ١٩٠٩ -- ١٠
الله وحده يستطيع أن يبث السلام في النفس.

٢٤ تموز ١٩٠٩ -- ١١
كل ما تفعله النفس حبًا لله يدخل فيه ويتحول إلى أعماله الخاصة.

٢٧ تموز ١٩٠٩ -- ١١
النفس هي لعبة يسوع على الأرض.

٢٩ تموز ١٩٠٩ --- ١١
السلام فضيلة إلهية.

٢ آب ١٩٠٩ --- ١٢
النفس: لعبة مصنوعة من الذهب والألماس.

١ تشرين الأول ١٩٠٩ --- ١٢
يحصي يسوع ويزن ويقيس كل ما في النفس، حتى لا يضيع منها شيء، وتُكافأ على كل شيء.

٤ تشرين الأول ١٩٠٩ --- ١٣
يجب أن يتوقف تفكير المرء في الذات لكي يفعل يسوع ما يفعله.

٦ تشرين الأول ١٩٠٩ --- ١٣
فضائل المحبة الحقيقية هي: تطهير كل شيء، الانتصار على كل شيء، الوصول إلى كل شيء.

٧ تشرين الأول ١٩٠٩ --- ١٤
حذر وغيرة يسوع في إحاطة الشوك بنفس وجسد المخلوقات.

١٤ تشرين الأول ١٩٠٩ --- ١٤
الأدلة على أن يسوع هو الذي يذهب إلى لويسا
.

٢ تشرين الثاني ١٩٠٩ --- ١٥
لا ينبغي للمرء أن ينظر إلى الماضي أبدًا، بل إلى الحاضر.

٤ تشرين الثاني ١٩٠٩ --- ١٥
الله بطوباويته يجعل السماء كلها مباركة، لأن كل شيء فيه متناغم.

٦ تشرين الثاني ١٩٠٩ --- ١٥
الحرمان من يسوع يُطهر النفس ويستهلكها.

٩ تشرين الثاني ١٩٠٩ --- ١٥
تسلية يسوع عندما تعمل النفس معه.

١٦ تشرين الثاني ١٩٠٩ --- ١٦
الخطيئة هي العِلّة الوحيدة في النفس.

٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٩ --- ١٦
وجهات النظر البشرية والإلهية للصليب.

٢٥ تشرين الثاني ١٩٠٩ -- ١٦
في يسوع وفي النفوس، الصياغة الأولى تتم بالمحبة.

٢٢ كانون الأول ١٩٠٩ -- ١٧
سبب حالات التخلي في النفوس القديسة قبل موتها.

٢٤ شباط ١٩٠٩ -- ١٧
لويسا غير قادرة على إظهار ما بداخلها لكاهن الإعتراف.

٢٦ شباط ١٩٠٩ -- ١٨
قبل أن تموت، يجب على النفس أن تجعل كل شيء يموت في الإرادة الإلهية وفي المحبة.

٨ آذار ١٩١٠ -- ١٨
النية المستقيمة هي نور النفس.

١٢ آذار ١٩٠١ -- ١٨
الإرادة الإلهية تكمل المحبة. إنها تُلطفها، وتقيدها، وتوسعها إلى شيء أقدس وأكمل.

١٦ آذار ١٩١٠ -- ١٩
الطريق الضيق للخلاص.

٢٣ آذار ١٩١٠ -- ١٩
إن العيش في الإرادة الإلهية أعظم من التناول ذاته.

١٠ نيسان ١٩١٠ -- ١٩
الاستعداد والشكر في التناول.

٢٤ أيار ١٩١٠ -- ٢٠
مَنْ يعيش عالياً في الإرادة الإلهية، لا يخضع للتغيرات.

٢ حزيران ١٩١٠ -- ٢٠
يجب على النفس أن تموت عن كل شيء لكي تقوم من جديد أكثر جمالا.

٤ تموز ١٩١٠ -- ٢١
كان العذاب في البستان، بطريقة خاصة، من أجل مساعدة المُحتضرين؛ كان العذاب على الصليب من أجل المساعدة في اللحظة الأخيرة، في النَفَس الأخير.

٨ حزيران ١٩١٠ -- ٢١
بالنسبة ليسوع، يشبه الجسد بيت القربان، والنفس مثل كأس القربان.

٢٩ حزيران ١٩١٠ -- ٢٢
الركنان اللذان يجب أن ترتكز عليهما النفس.

٣ آب ١٩١٠ -- ٢٢
الخطيئة الطوعية تزعج مزاج النفس.

١٢ آب ١٩١٠ -- ٢٣
أصل كل شر الكهنة هو في التعامل مع النفوس بأمور بشرية.

١٩ آب ١٩١٠ -- ٢٣
يسوع يسكب مرارته. الخوف من أنه قد يكون الشيطان.

٢٢ آب ١٩١٠ -- ٢٤
يهرب يسوع ويبحث عن الإنعاش.

٢ أيلول ١٩١٠ -- ٢٤
ينبغي للمرء أن ينتبه إلى ما يجب عليه فعله، وليس إلى الثرثرة.

٣ أيلول ١٩١٠ -- ٢٤
ما يفعله يسوع بنفس واحدة، يؤثر على الآخرين جميعًا.

٩ أيلول ١٩١٠ -- ٢٥
ترثي النفس لعدم قدرتها على كبح التأديبات.

١١ أيلول ١٩١٠ -- ٢٥
يريد يسوع المحبة والحق والاستقامة من النفوس. إن النفس المتحدة تمامًا بالإرادة الإلهية تجعل الرحمة تنتصر على العدالة.

٢٢ أيلول ١٩١٠ -- ٢٥
كل فضيلة هي سماء تكتسبها النفس.

١ تشرين الأول ١٩١٠ -- ٢٥
تُشكل المحبة ليسوع تحولا للنفس فيه.

١٧ تشرين الأول ١٩١٠ -- ٢٦
بقدر ما تتمتع به النفس من محبة واتحاد بيسوع، بقدر ما تكون لتضحياتها قيمة كبيرة.

٢٤ تشرين الأول ١٩١٠ -- ٢٦
الاضطراب وآثاره. كل شيء يأتي من أصابع الله.

٢٩ تشرين الأول ١٩١٠ -- ٢٧
الأسلحة الثلاثة لهزيمة الاضطرابات.

١ تشرين الثاني ١٩١٠ -- ٢٧
الاكتمال في وحدة الإرادات يشكل الوحدة العليا.

٣ تشرين الثاني ١٩١٠ -- ٢٧
النفس: جنة يسوع على الأرض.

مقدمة المترجم

في هذا المجلد، كما في المجلدات السابقة، دروس جديدة وغنية يمليها الرب على لويسا وتعطينا حقائق جديدة توسع من فهمنا لمفردات الحياة المختلفة ومن بين ما أثار انتباهي في هذا المجلد ما جاء في كلام يسوع الى لويسا يوم ٤ تموز ١٩١٠ عن الموت وكيف يريد منا أن نفهم أن الموت جميل لأنه دفع ثمنه فيقول:
"... أردتُ بطريقة خاصة أن أعاني من العذاب في البستان، من أجل مساعدة كل المُحتضرين ليموتوا بخير... امتزج عذابي بقوة مع عذاب المسيحيين: الملل والأحزان والآلام وعرق الدم – شعرتُ بموت الجميع وبموت كل واحد، كما لو كنت أموت حقًا من أجل كل واحد على وجه الخصوص؛ لذلك شعرت بداخلي بالملل والحزن والآلام من أجل كل واحد، وقدمت المساعدة والراحة والأمل للجميع، حتى وأنا أشعر بموتهم في داخلي، يمكن أن ينالوا جميعًا نعمة الموت فيَّ، كما لو كانوا في نَفَسٍ واحدٍ – مع أنفاسي، ويغتبطون فورًا بلاهوتي..."

ويشرح بعد ذلك تفاصيل كثيرة ثم يضيف مُتسائلاً: " بعد هذا، مَنْ ذا الذي لا يستطيع أن ينظر إلى الموت مُبتسما؟ لا سيما لمن يحبني، لمن يحاول أن يضحي بنفسه على صليبي ذاته. هل ترين ما أجمل الموت..."

ما أجمل الموت مع يسوع وفي أحضانه!

لن أطيل الكلام عن تفاصيل هذا المجلد لكي أترك للقارئ الكريم فرصة التمتع بقراءته.

شكرا للرب يسوع ولوالدته القديسة.

وسام كاكو
كانون الثاني ٢٠٢٣

المُجلد التاسع

يسوع مريم مار يوسف

١٠ آذار ١٩٠٩
الآب يشكل شيئًا واحدًا مع يسوع. يسوع يعطي نفسه باستمرار للنفوس.

مُستمرة في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي مع الطفل يسوع بين ذراعي، وقلت له: "أخبرني، يا صغيري الجميل، ماذا يفعل الآب؟" قال: "الآب يشكل شيئا واحدًا معي؛ لذلك كل ما يفعله الآب، أفعله أنا".
وأضفت: "وماذا تفعل مع القديسين؟" فقال: "أنا أعطي نفسي باستمرار؛ فأنا حياتهم، فرحهم، سعادتهم، خيرهم الهائل، الذي لا نهاية له ولا حدود. لقد امتلأوا بي. لقد وجدوا كل شيء فيَّ – أنا كل شيء بالنسبة لهم، وهم جميعًا لي".
عندما سمعتُ ذلك، أردتُ أن أصبح مُزعجة، وقلت له: "أنت تعطي نفسك باستمرار للقديسين، أما لي، فقليلًا جدًا، وبخيلًا جدًا، وعلى فترات، لدرجة أنك تجعلني أقضي جزءًا من اليوم دون أن تأتي. وأحيانًا تتأخر كثيرًا حتى ينتابني الخوف من أنك قد لا تأتي حتى المساء؛ هكذا أعيش الموت، موتًا شديد القساوة والشراسة. ومع ذلك، أخبرتني أنك تحبني كثيرًا جدا". قال: "يا ابنتي، لك أيضًا أعطي نفسي باستمرار – مرّة شخصيًا، ومرّة بالنعمة، ومرّة من خلال نور، وبطرق عديدة أخرى. وبعد ذلك، من يستطيع أن ينكر أنني أحبك كثيرًا جدًا؟"
الآن، في تلك اللحظة، خطرت ببالي فكرة أن أسأل ما إذا كانت حالتي هي إرادة الله - لأن ذلك كان أكثر أهمية مما كنت أقوله له. فأخبرته، وبدلًا من أن يجيبني، إقترب من فمي ووضع لسانه في فمي، ولم أعد قادرةً على الكلام. كان بإمكاني فقط أن أرضع شيئًا ما، لكن لا أستطيع أن أعرف ما هو؛ وبينما كان يسحبه، لم أستطع إلا أن أقول: "يا رب، ارجع قريبًا - مَنْ يعلم متى ستعود". فأجاب: "هذا المساء سأعود مرة أخرى". واختفى.

١ نيسان ١٩٠٩
يُزيّن يسوع النفس بالأحجار الكريمة التي تأتي من المعاناة.

بما أنني كنت أشعر بألم شديد، إلى حد عدم القدرة على الحركة، كنت أقدم آلامي الصغيرة مع آلام يسوع، وبقوة تلك المحبة المقصود بها تمجيد الآب، من أجل إصلاح خطايانا، والحصول على كل تلك الخيرات التي منحها بآلامه. وقلت في نفسي: "سأعتبرها كما لو كانت هذه الآلام استشهادي، وكأن الآلامٍ هي الجلادون، وكأن السرير هو الصليب، وكأن جمودي هو الحبال التي تقيدني، حتى أتمكن من جعل نفسي أكثر معزّةً ومحبةً لخيري الأسمى. لكن الجلادين... لا أراهم. فمن هو جلادي الذي يُقطعني ويمزقني إربًا، ليس فقط على ظاهر جسدي، بل أيضًا في الأجزاء الأكثر حميمية، في أعماق نفسي، إلى درجة أني أشعر بدائرة حياتي تتصدع؟ آه! جلادي هو يسوع المبارك نفسه!"
في تلك اللحظة، وبلمح البصر تقريبًا، قال لي: "يا ابنتي، إنه لشرف كبير جدًا لك أن أكون أنا جلادك. أنا أتصرف مثل عريس يتزوج عروسه ويخرجها على الملأ لكي يجعلها تتمتع بمظهر جميل ويجعلها جديرة به، ولا يثق في أحد، ولا حتى في زوجته نفسها، بل هو بذاته يريد أن يغسلها، ويمشطها، ويلبسها، ويزينها بأحجار كريمة والماسات. هذا شرف عظيم للعروس؛ لا سيما وأنها لن يكون لديها أي قلق مِن: (هل سأرضي زوجي أم لا؟ هل ستعجبه الطريقة التي تزينتُ بها، أم أنه سيوبخني على أنني شخص أحمق، لأنني لم أتمكن من تخمين الطريقة التي سترضيه بشكل أفضل؟"
هكذا أفعل مع قريناتي الحبيبات. إن الحب الذي أكنه لهن عظيم لدرجة أنني لا أثق بأحد؛ بل إنني مجبر على القيام بدور الجلاد لهن، ولكن الجلاد المُحب. وهكذا أعطيها مرّة غسلًا، ومرّة مشطًا؛ ومرّة ألبسها ملابس أكثر جمالًا، ومرّة أزينها بالجواهر – ولكن ليس بالأحجار الكريمة التي تأتي من الأرض، فهي أشياء كلها سطحية؛ بل بالأحجار الكريمة التي أجعلها تخرج من أعماق ذاتها، من الأجزاء الأكثر حميمية، والتي تتشكل بلمسة أصابعي التي تخلق المعاناة؛ ومن المعاناة تأتي الجواهر. إنه (أي الحب) يحول الإرادة إلى ذهب، وهذه ستتحول إلى ذهب بيدي أنا، وسترسل كل أنواع الأشياء: أجمل التيجان، وأبهى الملابس، وأزهى الزهور، وأعذب الألحان. وبيدي أنا، مثلما أنتجتها، أستمر في ترتيبها لتزيينها أكثر فأكثر. كل هذا يحدث مع النفوس المتألمة؛ فهل أنا على حق عندما أقول لك: "إنه لشرف كبير جدًا لك؟"

٥ أيار ١٩٠٩
الآلام تطبع قدسية يسوع في النفس.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جعل يسوعي اللطيف صوته مسموعًا للحظة، وقال لي بكلمته الحلوة: "يا ابنتي، الإماتات، البؤس، الحرمان، المعاناة والصلبان بالنسبة لأولئك الذين يستخدمونها، لا تخدم في شيء غير أن تطبع قداستي في النفس، كأنها تتزين بكل أنواع الألوان الإلهية. بل وأكثر من ذلك، فهي ليست سوى روائح سماوية عديدة، تبقى النفس معطرة بها".

٨ أيار ١٩٠٩
مَن يتكلم كثيرًا فهو فارغ من الله.

مستمرة في حالتي المعتادة، أظهر يسوعي المحبوب نفسه لبعض الوقت، وقال لي: "يا ابنتي، من يتكلم كثيرًا يُظهر أنه فارغ في داخله، بينما الشخص الممتلئ بالله يجد ذوقًا أكثر في داخله ولا يريد أن يفقد هذا المذاق؛ وهو بالكاد يتحدث وفقط بدافع الضرورة. وحتى أثناء حديثه، لا يخرج أبدًا من داخله، ويحاول قدر استطاعته أن يطبع في الآخرين ما يشعر به في نفسه. ومن ناحية أخرى، فإن الذي يتكلم كثيرًا ليس فقط خاليًا من الله، بل بكثرة كلامه يحاول إفراغ الآخرين من الله".

١٦ أيار ١٩٠٩
الشمس رمز النعمة.

مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، الشمس هي رمز النعمة. عندما تجد فراغًا، سواء كان كهفًا أو قبوًا أو شقًا أو ثقبًا، طالما أن هناك مساحة فارغة وفتحة صغيرة يمكن من خلالها الاختراق، فإنها تدخل وتملأ كل شيء بالنور؛ وهذا لا ينقص نورها في الفضاءات الأخرى. وإذا كان نورها لا يضيء أكثر، فليس لأنها تفتقر إلى الضوء، بل بسبب نقص المكان الذي يمكن أن ينتشر فيه نورها أكثر. هكذا هي نعمتي: أكثر من الشمس المهيبة، فهي تغمر كل الخلائق بتأثيرها النافع؛ ومع ذلك، فهي لا تدخل إلا إلى القلوب الفارغة - بقدر ما تجد من مساحة فارغة، بقدر ما تسمح من الضوء بالتغلغل في القلوب.

كيف تتشكل هذه الفراغات إذن؟ التواضع هو المعزقة التي تحفر الفراغ وتشكله. إن التجرد عن كل شيء، وكذلك عن الذات، هو الفراغ نفسه. إن النافذة التي تسمح لنعمة النور بالدخول إلى هذا الفراغ هي الثقة بالله وعدم الثقة في أنفسنا. لذلك، بقدر ما يملك الإنسان من ثقة، بقدر ما يوسع الباب ليسمح للنور بالدخول، ويأخذ المزيد من النعمة. والحارس الذي يحفظ النور ويوسعه هو السلام".

٢٠ أيار ١٩٠٩
المحبة في الله تفوق كل شيء.

مستمرة في حالتي المعتادة، بالكاد جعل نفسه مرئيًا في ومضة ضوء، وقال لي: "يا ابنتي، لا يوجد شيء يمكن أن يفوق الحب - لا العقيدة ولا الكرامة، ناهيكِ عن النبل. على أقصى تقدير، الشخص الذي يستخدم هذه الأشياء من أجل القيام بتأملات حول كياني يمكنه أن يعرفني أكثر أو أقل؛ ولكن مَنْ يصل إلى حد أن يجعلني شيئًا خاصًا به؟ الحب. من يصل إلى حد أن يأكلني كما يفعل بالطعام؟ الحب. مَن يحبني يلتهمني؛ مَن يحبني يجد كياني متطابقًا مع كل ذرة من كيانه. يوجد فرق كبير بين من يحبني حقًا والآخرين، مهما كانت أحوالهم أو صفاتهم، مثل الفرق الذي بين مَن يعرف شيئًا ثمينًا، ويقدره، ويحترمه، ولكنه ليس ملكًا له، وبين مَن يملك هذا الشيء الثمين كشيء خاص به. فمن الأسعد بين هؤلاء: الذي يعرفه أم الذي يملكه؟ بالتأكيد الذي يملكه. فالحب يُشكل العقيدة ويتفوق عليها؛ إنه يُشكل الكرامة ويفوق كل الكرامات، ويمنح الإنسان الكرامة الإلهية. إنه يشكل كل شيء ويتفوق على كل شيء".

٢٢ أيار ١٩٠٩
نغمات الحب الحلوة.

هذا الصباح، عندما تناولتُ القربان، لم يأتِ يسوع المبارك؛ وبعد انتظار طويل بين اليقظة والنوم، عندما رأيت أن الوقت كان يمر وأن يسوع لن يأتي، أردت أن أخرج من نومي، ولكن في نفس الوقت أردت أن أبقى، بسبب العذاب الذي شعرتُ به في قلبي لعدم رؤيته. شعرتُ وكأنني طفل رضيع، يريد أن ينام ويستيقظ بالقوة، ويبدأ في إثارة الضجة والبكاء؛ ولكنني في ضجيجي، وأنا أسعى إلى الاستيقاظ، قلت في داخلي: "يا له من فراق مُر! أشعر أنني بلا حياة، ومع ذلك أعيش، لكن الحياة أصعب من الموت. ولكن ليكن الحرمان منك من أجل محبتك؛ لتكن المرارة التي أشعر بها من أجل محبتك؛ ومن أجل محبتك ليكن قلبي المعذب؛ ومن أجل محبتك لتكن الحياة التي لا أشعر بها، رغم أنني أعيشها. لكن لكي يكون الأمر أكثر قبولًا لديك، فإني أضم معاناتي هذه إلى شدة محبتك، ومع محبتي أقدم لك محبتك الخاصة".

لكن بينما كنت أقول هذا، تحرك في داخلي وقال لي: "كم هي حلوة ومبهجة لسمعي نغمة المحبة. قوليها، قوليها مرة أخرى – كرّريها مرة أخرى؛ أسعِدي سمعي بنغمات المحبة هذه، المتناغمة للغاية، والتي تنزل إلى أعماق قلبي وتُسعدني بالكامل".

لكن من سيصدق ذلك؟ أشعر بالخجل من قول ذلك... أجبت في انزعاجي: "لا أريد أن أقول ذلك - أنت تصبح أكثر حلاوة، بينما أنا أكثر مرارة". بقي يسوع اللطيف صامتًا، كما لو كان مستاءً من إجابتي؛ وبمجرد أن استيقظت، كررتُ ملاحظاتي عن الحب عدة مرات. ومع ذلك، لم يسمح لنفسه أن يُسمع أو يُرى طوال اليوم.

٢٥ أيار ١٩٠٩
يُربك يسوع النفس بالحب.

مستمرة في حالتي المعتادة، لم يأتِ يسوع المبارك؛ ومع ذلك، شعرتُ طوال اليوم كما لو كان هناك شخص فوقي، لا يسمح لي بإضاعة دقيقة واحدة من الوقت، بل يبقيني دائمًا في صلاة مستمرة. أرادت فكرة أن تشغلني قائلة لي: "عندما لا يأتي الرب، تُصلين أكثر، تكونين أكثر انتباهًا، وبهذا تعطيه بنفسك المجال حتى لا يأتي، لأن الرب قد يقول: "بما أنها تتصرف بشكل أفضل عندما لا أذهب إليها، فإنه من الأفضل أن أحرمها مني".

وبما أنني لم أتمكن من إضاعة الوقت في الاستماع إلى ما يقوله فكري، ولكي أغلق الباب في وجهه، قلت: "كلما لم يأتِ، كلما أربكته بالحب. لا أريد أن أعطيه الفرصة – هذا ما أستطيع أن أفعله، وهذا ما أريد أن أفعله؛ وهو حرّ في أن يفعل ما يريد". ودون التفكير في هذا الهراء الذي قاله فِكري لي، واصلتُ القيام بما كان من المفترض أن أفعله.

لكن في المساء، لم أتذكر حتى هذا الأمر. جاء يسوع المبارك، وكاد أن يبتسم لي، وقال لي: "أحسنتِ، أحسنتِ، حبيبتي، التي تريد أن تربكني بالحب! لكنني أقول لك: لن تربكيني أبدًا؛ وإذا بدا أحيانًا أنني مرتبك بالحب، فأنا مَن أعطيك الحرية للقيام بذلك، لأن الراحة الوحيدة والشيء الذي أستمتع به أكثر من المخلوقات هو المحبة. في الواقع، أنا الذي طلبت منك الصلاة، وأنا الذي صليت معك، ولم أعطيك أي راحة. لذلك، بدلاً من أن أرتبك، أربكتُكِ بالمحبة؛ وبما أنك شعرت بملء الحب وشعرت بالارتباك منه، فإنك عندما رأيت أن محبتي تنسكب كثيرًا عليك، ظننتِ أنك تربكيني بمحبتك. ولكني أقول لك: ما دمت تحبيني أكثر فإنني أفرح بأخطائك هذه، وأجعلها أضحوكة بيني وبينك".

١٤ تموز ١٩٠٩
الله وحده يستطيع أن يبث السلام في النفس.

مررتُ بأوقات شديدة المرارة بسبب الحرمان من يسوع المبارك؛ على أقصى تقدير، كان يجعل نفسه مرئيًا مثل ظل وبرق، وأحيانًا يبدو حتى البرق كان يهرب بعيدًا. لقد انزعج ذهني من هذه الفكرة: "كم تركني بقسوة! يسوع صالح جدًا... آه! ربما لم يكن هو الذي كان يأتي – لا يمكن لصلاحه أن يفعل هذا بي. من يدري ما إذا كان الشيطان، أم خيالي، أم أحلامي..." لكن جوهر نفسي لم يرغب في سماع هذا - فقد أراد أن يظل في سلام، وبدا أنه منزعج من كل شيء. إنه يتغلغل أكثر فأكثر في إرادة الله؛ فيختبئ فيها، ويدخل في نوم عميق في إرادته المقدسة، ولا سبيل له إلى الاستيقاظ. يبدو أن يسوع الصالح يُطوق ذلك بشدة في إرادته، لدرجة أنه لا يسمح لأحد أن يجد حتى الباب ليقرع ويسمع أن يسوع قد تركه؛ وهكذا ينام ويبقى في سلام. وعندما لا يتلقى العقل إجابة، فإنه يقول في نفسه: (هل أنا الوحيد الذي يجب أن يتلقى المرارة؟ أنا أيضًا أريد أن أصبح هادئًا وأنفذ مشيئة الله. كل ما يأتي... ليأتِ – طالما أنني أفعل إرادته المقدسة). هذه هي حالتي الحالية.

الآن، هذا الصباح، بينما كنت أفكر فيما قلته أعلاه، أخبرني يسوع الصالح: "يا ابنتي، لو كانت هذه خيالات، وأحلام، وشياطين، لما كان لها الكثير من القوة لجعلك تمتلكين هالة السلام – ليس ليوم واحد، بل لمدة تصل إلى خمسة وعشرين عامًا. لا يمكن لأحد أن يجعل هالة من نسيم السلام العذب تهب داخلك وخارجك - فقط الواحد الذي هو كل السلام؛ وإذا فاجأته نسمة من الاضطراب، فإنه سيتوقف عن أن يكون الله - وستتبدد جلالته، وتتقلص عظمته، وتضعف قوته ... باختصار، سيهتز الكائن الإلهي بأكمله. الواحد الذي يملكك والذي تمتلكينه، وهو فوقك؛ يراقبك باستمرار بحثًا عن أي إضطراب. تذكري أنني في كل مجيئي كنتُ أصححك دائمًا إذا كان فيك نسمة اضطراب؛ ولا شيء يزعجني أكثر من عدم رؤيتك في سلام تام؛ وعندها فقط كنتُ أختفي عنك، عندما أراك كُلكِ في سلام مرة أخرى. الخيال والأحلام، ناهيك عن الشيطان، ليس لديهم هذه الفضيلة؛ وهم حتى أقل من أن يمكنهم أن يعطوه للآخرين. لذلك اهدئي ولا تكوني جاحدة لي".

٢٤ تموز ١٩٠٩
كل ما تفعله النفس حبًا لله يدخل فيه ويتحول إلى أعماله الخاصة.

كنتُ أفكر في بؤس حالتي الحالية، وقلتُ في نفسي: "كيف انتهى كل شيء بالنسبة لي! كيف نسي يسوع الصالح كل شيء! لم يعد يتذكر معاناتي، والآلام التي مررت بها من أجل محبتي له خلال سنوات كثيرة (قضيتها) في السرير". وهكذا ظل ذهني يعود إلى بعض أنواع المعاناة، وأخطرها، التي مررتُ بها. في تلك اللحظة، قال لي يسوع المبارك: "يا ابنتي، كل ما يتم عمله من أجل محبتي يدخل فيّ ويتحول إلى أعمالي؛ وبما أن أعمالي هي لخير الجميع – أي للنفوس المهاجرة والمطهرية والمنتصرة – فإن كل ما فعلتيه وعانيتيه من أجلي موجود فيّ ويقوم بوظيفته لخير الجميع، مثل أعمالي تمامًا. هل تفضلين إعادتها إلى نفسك؟"

أجبتُ: "عسى أن لا يكون ذلك أبدًا يا رب!" ولكن على الرغم من ذلك واصلتُ التفكير في الأمر، وكنت مشتتة قليلاً عن عملي الداخلي المعتاد؛ فكرّر يسوع الصالح: "ألا تريدين أن تتوقفي عن ذلك؟ سأجعلك تتوقفين عن ذلك". ثم وضع نفسه في داخلي، وهو يصلي بصوت عالٍ ويقول كل ما كان من المفترض أن أقوله أنا. عندما رأيت ذلك، بقيتُ في حيرة وتبعت يسوع الصالح؛ وعندما رأى أنني لم أعد أهتم بأي شيء آخر، صمت؛ وبقيتُ وحدي أفعل ما اعتدت أن أفعله.

٢٧ تموز ١٩٠٩
النفس هي لعبة يسوع على الأرض.

بينما كنت في حالتي المعتادة، قلت لنفسي: "لماذا أنا هنا؟ لم أعد صالحة لأي شيء. إنه لا يأتي، وبقيت أنا كشيء عديم الفائدة؛ لأنني بدونه لا أساوي شيئًا، ولا أعاني شيئًا. إذن، لماذا تبقيني على هذه الأرض لفترة أطول؟" قال لي، وهو يمر مثل ومضة عابرة: "يا ابنتي، أنا أحتفظ بك من أجل المتعة، ولا يتم الاحتفاظ بالألعاب دائمًا في أيدي المرء. في كثير من الأحيان لا يتم لمسها حتى لعدة أشهر وأشهر؛ ولكن على الرغم من ذلك، عندما يريدها صاحبها، فإنها لا تتوقف عن تسليته. أربما تريدينني ألا أملك ولو لعبة واحدة على الأرض؟ دعيني أسلي نفسي معك على الأرض كما أريد، وفي المقابل سأدعك تستمتعي معي في السماء".

٢٩ تموز ١٩٠٩
السلام فضيلة إلهية.

مستمرة في حالتي المعتادة، قلتُ لنفسي: "لماذا يريد الرب أن لا تدخل فيَّ أي نسمة اضطراب مطلقًا، وأن أبقى في سلام في كل شيء؟ يبدو أنه لا شيء يرضيه، حتى لو كان أعمالًا عظيمة، أو فضائل بطولية، أو آلامًا فظيعة... يبدو أنه يشمّ النفس، وفي كل تلك الأشياء، إذا لم تتمتع النفس بالسلام، فإنه يظل مُشمئزًا وغير راضٍ عن النفس". في تلك اللحظة، جعل نفسه مسموعًا، وبصوت وقور ومهيب، أجاب على الـ "لماذا" التي قلتُها، فقال لي: "لأن السلام فضيلة إلهية، أما الفضائل الأخرى فهي بشرية. لذلك، فإن أي فضيلة، إذا لم تتوج بالسلام، لا يمكن أن تسمى فضيلة – بل رذيلة. لهذا السبب أعتز بالسلام كثيرًا – لأن السلام هو العلامة الأكيدة على أن المرء يعاني ويعمل من أجلي، والإرث الذي أعطيه لأبنائي، وهو السلام الأبدي الذي سيستمتعون به معي في السماء".

٢ آب ١٩٠٩
النفس: لعبة مصنوعة من الذهب والألماس.

كنتُ أفكر فيما كتبته في السابع والعشرين من الشهر الماضي، فقلت في نفسي: "ظننت أنني شيء في يد الرب؛ ومع ذلك فأنا لست سوى لعبة! يا لي من أكثر الأشياء بؤسًا! يمكن صنع الألعاب من الطين، أو من الرمل، أو من الورق، أو من شريط مطاطي مترهل، بحيث يكفي أن تسقط على الأرض - أو حتى لأدنى سبب تنكسر؛ ولن تعد مفيدة للعب بها، فيتم التخلص منها. آه، يا خيري، كم أشعر بالاضطهاد عندما أفكر في أنك قد ترميني بعيدًا في يوم ما!" جعل يسوع نفسه مسموعا وقال لي: "يا ابنتي، لا تظلمي نفسك. عندما تكون الألعاب مصنوعة من مادة رديئة وتنكسر، يتم رميها بعيدًا؛ ولكن إذا كانت مصنوعة من الذهب أو الماس، أو من أي مادة ثمينة أخرى، فإن المرء يُصلحها، وتكون دائمًا بمثابة تسلية لمن يستمتع بامتلاكها. إذن أنت لي: لعبة مصنوعة من الماس وذهب خالص، لأنك تحملين صورتي فيك، ولأنني دفعت ثمنك دمي لأشتريك، وأنت مُزينة بشبه آلامي. لذلك، أنت لستِ شيئًا بائسًا يمكنني التخلص منه؛ بل إنه يكلفني كثيرًا جدا. يمكنك أن تكون هادئة، فلا يوجد خطر من أن أرميك بعيدًا".

١ تشرين الأول ١٩٠٩
يحصي يسوع ويزن ويقيس كل ما في النفس، حتى لا يضيع منها شيء، وتُكافأ على كل شيء.

لأنني كنت حزينةً جدًا بسبب حالتي المسكينة، شعرت بالغثيان في نفسي، وبالرجاسة أمام الله. شعرتُ كما لو أن الرب قد تركني في منتصف الطريق، وبدونه أشعر أنني لا أستطيع المضي قدمًا. أشعر أنه لم يعد يريد أن يستخدمني لتجنيب العالم التأديبات، ولذلك أبعَدَ عني الصلبان والأشواك؛ لقد توقف عن مشاركتي في آلامه واتصالاته... الشيء الوحيد الذي أراه هو أنه في حالة انتباه حتى أبقى في سلام. يا إلهي، يا له من الألم! لو لم تُشتتني أنت عن هذا الفقدان، فقدان الصلبان، وفقدانك، وكل شيء، لكنت أموت من الحزن. آه! لولا إرادتك المقدسة، في أي بحر من المشاكل كنت سأقع! أوه! احفظني دائمًا في إرادتك المقدسة، فهذا يكفيني.

الآن، بينما كنت في حالتي المعتادة، كنت أبكي وأقول في نفسي: "لم يعتبرني يسوع الصالح شيئا، ولا سنوات الفراش، ولا التضحيات - لا شيء؛ وإلا لما تركني –" فبكيت وبكيت. في تلك اللحظة، شعرتُ به يتحرك في داخلي وفقدتُ الوعي، ولكن أيضًا خارج نفسي واصلتُ البكاء. ثم، كما لو أن بابًا قد انفتح في داخلي، رأيتُ يسوع. شعرتُ بالغضب ولم أقل له شيئًا؛ فقط واصلتُ البكاء. قال لي يسوع: "اهدأي، اهدأي، لا تبكي؛ إذا بكيتِ، أشعرُ أن قلبي قد تأثر ويُغمى عليَّ حبًّا لك. هل تريدين أن تزيد آلامي بسبب محبتك؟"

ثم، في هيئة مهيبة، كما لو كان يجلس على عرش داخل قلبي، بدا وكأنه يحمل قلمًا في يده ويكتب؛ ثم التفت إليّ وقال: "انظري فيما إذا كنتُ لا آخذ أمورك بعين الاعتبار، ليس فقط سنوات بقائك في السرير وتضحياتك، بل أيضًا أفكارك من أجلي. أنا أكتب مشاعرك، ورغباتك – كل شيء... كل شيء، حتى تلك التي تريدين أن تفعليها أو تعانين منها، لكنك لا تفعليها ذلك لأنني لا أتنازل لك عنها. أنا أحسب كل شيء وأزنه وأقيسه، حتى لا يضيع شيء، وتكافأين على كل شيء. وبينما أكتبها، أحتفظ بها في قلبي".

ثم، لا أعرف كيف وجدتُ نفسي في يسوع، بينما كنت من قبل في داخلي. يبدو أن رأس يسوع كان مكان رأسي، وكل أعضائي كانت بمثابة جسده؛ وقال: "انظري كيف أحفظك - كأعضاء جسدي"؛ واختفى. بعد فترة قصيرة، وبينما كنت مستمرة في كوني حزينة، وأبكي بين الحين والآخر، عاد يسوع وقال لي: "يا ابنتي، تشجّعي، أنا لم أتركك؛ بل أنا مختفي، لأنني إذا تركت نفسي مرئيا كما في السابق، فسوف تقيديني في كل مكان، ولن أتمكن من تأديب العالم بأي شيء. لن أتركك في منتصف الطريق؛ ألا تتذكري كيف هي هذه السنوات الأخيرة من حياتك؟ هذه هي السنوات التي يريدها كاهن إعترافك. ألا تتذكري أنك وجدتِ نفسك، ليس مرة واحدة، بل أربع أو خمس مرات، تقاتلين معي – أردتُ أن آخذك معي، وكنتِ تخبريني أن الطاعة لا تريد ذلك؛ وبينما كنتُ قد أعددتك لأخذك معي، اضطررت إلى تركك مرة أخرى؟ انظري الآن إلى العواقب التي تتحملينها؛ إنها سنوات السكوت والصبر. إن المحبة والطاعة لها أشواكها الخاصة، التي تفتح جروحًا كبيرة وتجعل القلب ينزف؛ لكنها تجعل الورود ذات اللون الأحمر الياقوتي والعطرة والجميلة تتفتح. في الواقع، عندما رأيت في كاهن اعترافك ثمرة إرادته الصالحة ومحبته وخوفه من تأديب العالم، فإنني اتفقت معه بطريقة ما؛ ولكن لو لم أجد مَنْ يصلي ويشفع، لما كنت أنتِ هنا بالتأكيد. ولكن، هيا، تشجعي، لن يكون المنفى طويلاً في نهاية المطاف، وأعدك أنه سيأتي اليوم الذي لن أسمح فيه لنفسي أن يتم التغلب عليّ من قبل أي شخص".

مَنْ يستطيع أن يتحدث عن المرارة التي أسبح فيها – مرتاحة، نعم، ولكني أشعر بمرارة حتى نخاع عظامي. لا أستطيع أن أتذكر هذا دون البكاء؛ لدرجة أنه عندما أخبرت كاهن الاعتراف بذلك، كانت حرارة دموعي شديدة لدرجة بدا لي أنني سأستاء منه؛ فقلت له حقًا: "لقد كنتَ سبب مشاكلي".

٤ تشرين الأول ١٩٠٩

يجب أن يتوقف تفكير المرء في الذات لكي يفعل يسوع ما يفعله.

مستمرة في حالة الحزن وفقدان يسوع المبارك، كنت منشغلة بالكامل في داخلي، حسب طريقتي المعتادة، بساعات الآلام. الساعة التي أتحدث عنها هي تلك التي حمل فيها يسوع خشبة الصليب الثقيلة على نفسه. كان العالم كله حاضراً بالنسبة لي: الماضي والحاضر والمستقبل. بدا أن مخيلتي بكاملها ترى جميع خطايا الأجيال كلها، التي ضغطت وكادت أن تسحق يسوع اللطيف؛ لدرجة أن الصليب لم يكن سوى غصن من القش – أو ظِل ثقيل مقارنة بكل الخطايا. وحاولتُ أن أقترب من يسوع قائلةً: "انظر يا حياتي يا صالح، سأبقى هنا بدلهم كلهم". هل ترى كم عدد موجات التجديفات؟ وأنا هنا لأكرر أنني أباركك من أجل الجميع. كم عدد موجات المرارة، والكراهية، والازدراء، والجحود، والقليل جدًا من الحب! وأنا أريد تهدئتك من أجل الجميع، وأحبك من أجل الجميع، وأشكرك، وأعبدك، وأكرمك من أجل الجميع. لكن تعويضاتي باردة، هزيلة، ومحدودة. أنت، الذي تعرضت للإهانة، إنك لا محدود، لذلك أريد أن أجعل تعويضاتي ومحبتي لا محدودة أيضًا؛ ولكي أجعلها لا متناهية، وهائلة، ولا نهاية لها، أوّحدُ نفسي بك، بلاهوتك – بل أكثر من ذلك، مع الآب والروح القدس، وأباركم ببركاتكم الخاصة، وأحبكم بمحبتكم، أهَدِّؤكم بحلاوتكم الخاصة، وأكرمكم، وأعبدكم، كما تفعلون بينكم أيها الأقانيم الإلهية".

لكن من يستطيع أن يقول كل هذا الهراء الذي كنت أقوله؟ لن أنتهي أبدًا إذا أردت أن أقول كل شيء. عندما أجد نفسي في ساعات الآلام، أشعر أنني أحتضن مع يسوع، أيضًا ضخامة عمله؛ من أجل الجميع ومن أجل كل واحد، أمجّد الله، وأعوّض، وأتوسّل من أجل الجميع، لذلك أجد صعوبة في قول كل شيء. وهكذا، بينما كنت أفعل ذلك، خطرت لي فكرة: "أنتِ تفكرين في خطايا الآخرين - وماذا عن خطاياك؟ فكرّي في نفسك، أصلحي ذاتك". هكذا حاولتُ أن أفكر في شروري، وبؤسي الكبير، وحرماني من يسوع بسبب خطاياي، وانشغالي عن الأشياء المعتادة في داخلي، وبكيتُ على سوء حظي الكبير. في تلك اللحظة، تحرك يسوعي المحبوب دائمًا في داخلي، وقال لي بصوت محسوس: "هل تريدين أن تحكمي على نفسك؟ العمل الداخلي الخاص بك ليس لك، بل لي؛ أنت لا تفعلي شيئًا سوى اتباعي، والباقي أفعله أنا بنفسي. التفكير في نفسك يجب أن يتوقف؛ يجب ألا تفعلي شيئًا سوى ما أريد، وأنا سأعتني بشرورك وصلاحك. مَنْ يستطيع أن يفعل لك خير أكثر: أنت أم أنا؟" وأظهرَ نفسه مستاءً.

هكذا بدأت أتبعه، ولكن بعد فترة قصيرة، عندما وصلتُ إلى نقطة أخرى من الطريق إلى الجلجثة، حيث كنت سأتغلغل، أكثر من أي مكان آخر، في نوايا يسوع المختلفة، قالت لي فكرة ما: "ليس فقط يجب أن تتوقفي عن فكرة تقديس نفسك، بل أيضًا في كونك قد خلصت. ألا ترين أنك وحدك لست جيدة في شيء؟ أي خير يمكن أن يأتي إليك من خلال القيام بهذا من أجل الآخرين؟" التفتُ إلى يسوع وقلت له: "يا يسوع، أليس دمك وآلامك وصليبك موجودًا من أجلي؟ لقد كنت سيئةً للغاية، لدرجة أنني بعد أن دستهم تحت قدمي بخطاياي، أنت ربما استنفذتهم من أجلي. ولكن أرجوك اغفر لي؛ وإذا كنت لا تريد أن تسامحني، أترك لي إرادتك وسأكون راضيةً. إرادتك هي كل شيء بالنسبة لي. لقد بقيت وحدي بدونك، وأنت وحدك تستطيع أن تعرف الخسارة التي عانيتها. ليس لدي أي واحد؛ والمخلوقات بدونك تزعجني؛ أشعر أنني في سجن جسدي هذا مثل عبد مقيد بسلاسل. على الأقل، من أجل الشفقة، لا تأخذ إرادتك المقدسة مني!" وهكذا، أثناء التفكير في هذا، تشتت انتباهي مرة أخرى عن داخلي؛ وجعلني يسوع، مرة أخرى، أسمع صوته، بصوت أعلى وأكثر قوة، قائلاً: "ألا تريدين أن تتوقفي عن ذلك؟ هل تريدين أن أضيع عملي فيك؟"

لا أعلم... وكأنه أسكت ذهني، حاولت أن أتبعه وأوقف ما كنت أفعله.

٦ تشرين الأول ١٩٠٩

فضائل المحبة الحقيقية هي: تطهير كل شيء، الانتصار على كل شيء، الوصول إلى كل شيء.

بعد أن تناولتُ المناولة، جاء يسوعي المحبوب دائمًا لفترة قصيرة، وبما أنني أجريت مناقشة مع كاهن الاعتراف حول طبيعة المحبة الحقيقية، أردت أن أسأل يسوع عما إذا كنت على حق أم على خطأ، فقال لي: «يا ابنتي، الأمر كذلك تمامًا، كما كنتِ تقولين، إن المحبة الحقيقية تُسهّل كل شيء، وتزيل أي خوف، وأي شك، وكل فنونها هي الاستحواذ على المحبوب؛ وعندما تجعله مُلكًا لها، فإن الحب نفسه يزودها بالوسائل اللازمة للحفاظ على الشيء المكتسب. والآن، أي خوف وأي شك يمكن أن يكون لدى النفس بشأن أي شيء يخصها؟ ما الذي لا يمكنها أن تأمل فيه؟ والأكثر من ذلك، عندما تستحوذ عليه، يصبح الحب جريئًا ويصل إلى حد تجاوز الحدود إلى حد لا يصدق. يمكن للحب الحقيقي أن يقول: "لم يعد هناك ما هو لك وما هو لي - أنا لك،

وأنت لي؛ لذلك، يمكن أن يُرتب أحدنا الآخر، ويُفرح أحدنا الآخر، ويستمتع أحدنا بالآخر. إذا استحوذت عليك، فأنا أريد أن أستخدمك كما يحلو لي.

كيف يمكن للنفس، في هذه الحالة من الحب الحقيقي، أن تصطاد العيوب والبؤس والضعف، إذا كان الشيء المكتسب قد غفر لها كل شيء، وزينها بكل شيء، والشيء الذي تمتلكه يُطهرها باستمرار؟ هذه هي فضائل الحب الحقيقي: تطهير كل شيء، الانتصار على كل شيء، الوصول إلى كل شيء. في الواقع، أي حُب يمكن أن يوجد لشخص يخاف منه، ويشك فيه، ولا يأمل منه كل شيء؟ سيفقد الحب أفضل صفاته. صحيح أنه حتى في القديسين يمكن للمرء أن يرى هذا؛ وهذا يوضح أن المحبة عند القديسين يمكن أن تكون غير كاملة، ويمكن أن تكون متنوعة، حسب الحالة التي يجدون أنفسهم فيها.

الأمر مختلف تمامًا فيك: بما أنكِ يجب أن تكوني معي في السماء، وقد ضحيت بهذا من أجل محبة الطاعة ومحبة جارك، فقد تأكدَت المحبة فيك، وتأكدَت الإرادة في عدم الإساءة إلي. لذلك فإن حياتك تشبه الحياة التي مضت بالفعل، ولهذا السبب لا تشعرين بثقل مآسيكِ. فانتبهي جيدًا إلى ما يليق بك، وإلى محبتك لي بمحبة لانهائية".

٧ تشرين الأول ١٩٠٩
حذر وغيرة يسوع في إحاطة الشوك بنفس وجسد المخلوقات.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وأخبرني: "يا ابنتي، إن غيرتي وحذري تجاه مخلوقاتي عظيم للغاية، لدرجة أنني لكي لا أفسدها، أضطرُ إلى أن أحيطهم بالأشواك، نفسًا وجسدًا، حتى تبعد الأشواك عنهم الطين الذي قد يوسخهم. لهذا السبب، يا ابنتي، أحيطهم بالأشواك – أي بالمرارات والحرمان والحالات الداخلية المختلفة – وهي أيضًا أعظم النعم التي أفضّل بها النفوس العزيزة عليّ، حتى لا تحافظ هذه الأشواك عليهم فقط، بل تمنعهم من الوسخ بوحل محبة الذات وما يشبهها". واختفى.

١٤ تشرين الأول ١٩٠٩
الأدلة على أن يسوع هو الذي يذهب إلى لويسا.

مستمرة في حالتي المعتادة، بدا لي وكأنني أجد نفسي مع طفل بين ذراعي؛ ومن واحد أصبحوا ثلاثة، وشعرتُ بالانغماس الكامل فيهم. والآن، في الصباح، عندما جاء كاهن الاعتراف، سألني هل جاء يسوع، فأخبرته بما هو مكتوب أعلاه، دون أن أضيف أي شيء آخر. قال لي المُعرّف: ألم يخبروك بشيء؟ ألم تفهمي شيئًا؟"

قلت: "لا أستطيع أن أقول ذلك جيدًا". وتابعَ قائلاً: "الثالوث كله كان هنا ولا يمكنك أن تقولي شيئًا؟ لقد أصبحتِ أكثر غباءً – وهذا يظهر أن هذه مجرد أحلام". قلت: "نعم، صحيح إنها أحلام". واستمر في قول أشياء أخرى، وبينما كان المُعرّف يتحدث، شعرتُ بأنني مقيدة بذراعي يسوع بإحكام شديد، إلى حد فقدان الوعي؛ فقال لي يسوع: "مَنْ يريد أن يتحرش بابنتي؟" قلت: "الكاهن على حق؛ بما أنني لا أستطيع أن أقول أي شيء، فإنه ليس لديه أي علامة على أن يسوع المسيح هو الذي يأتي إلي". وتابع يسوع: "أنا أتصرف معك كما يفعل البحر مع إنسان يذهب ويغوص في عمق البحر. إنني أغمرك كُلكِ في كياني، بطريقة تظل فيها كل حواسكِ مغمورة؛ وبهذه الطريقة، إذا كنتِ تريدين التحدث عن اتساعي وعمقي وارتفاعي، فلا يمكنك إلا أن تقولي إنه كان عظيمًا جدًا لدرجة أن بصرك قد فقده. إذا أردت أن تتحدثي عن متعتي، عن صفاتي، يمكنك القول إنها كثيرة جدًا، وإنك عندما فتحت فمك لتحصيها، غرقتِ فيها؛ وهكذا مع كل الباقي. ثم، ما هذا - لم أعطِ أي إشارة على أنه أنا؟ هذا خطأ. مَنْ الذي أبقاكِ في السرير اثنتين وعشرين سنة دون أن ترتاحي وبكل هدوء وصبر؟ أربما كانت فضيلتهم أم فضيلتي؟ وماذا عن الاختبارات التي أجروها في السنوات الأولى من حالتك هذه، أو جَعْلكِ لا تتحركين لمدة عشرة أو سبعة أو ثمانية عشر يومًا دون تناول أي من الأطعمة اللازمة. أربما هم الذين اعتنوا بك أم أنا؟"

ثم، بما أن الكاهن قد دعاني، فقد عدتُ إلى نفسي. وبعد ذلك، بينما كان كاهن الإعتراف يحتفل بالقداس الإلهي، وبعد أن تناولتُ القربان، عاد يسوع. رثيتُ ليسوع لأنه لم يكن يأتي كما كان من قبل؛ يبدو أن الحب الكبير الذي كان يكنه لي قد تحول إلى برودة... "صحيح أنني عندما أندبك، فإنك دائمًا تعطي الأعذار - وأنك تريد التأديب ولهذا السبب لا تأتي؛ لكنني لا أصدق ذلك. مَنْ يعلم أي شرّ يوجد في نفسي، وبسببه لا تأتي. أخبرني على الأقل، مقابل أي ثمن كان، حتى لو كان مقابل حياتي فإني سأبذلها؛ لكني لا أستطيع أن أكون بدونك. فكر فيما تريد؛ بهذه الطريقة لا أستطيع أن أستمر – لا معك على الأرض، ولا معك في السماء". قال لي يسوع المبارك، قاطعا حديثي: "هدّئي نفسكِ، هدّئي نفسكِ، أنا لست بعيدًا عنك، بل دائما معك. أنت لا ترينني دائمًا، لكنني دائمًا معك؛ والأكثر من ذلك، أنا موجود في أعماق قلبك لكي أرتاح، وبينما تبحثين عني وتتحملين حرماني بصبر، فإنك تحيطني بالزهور لتفرحيني وتجعليني أرتاح بسلام أكبر".

بينما كان يقول هذا، بدا أن هناك العديد من أنواع الزهور حول يسوع، والتي كادت تخفيه. ثم أضاف: "أنتِ لا تؤمنين أني أحرمك مني من أجل التأديب؛ ومع ذلك فإن الأمر هو كذلك. عندما لا تتوقعين ذلك، ستسمعين بالأشياء التي ستحدث". وبينما كان يقول هذا، أظهر لي، في العالم، حروبًا وثورات ضد الكنيسة، وكنائس مشتعلة – وكان هذا وشيكًا تقريبًا.

٢ تشرين الثاني ١٩٠٩
لا ينبغي للمرء أن ينظر إلى الماضي أبدًا، بل إلى الحاضر.

مستمرة في حالتي المعتادة، كنت أفكر في أشياء الماضي، فأظهر يسوع المبارك نفسه لبعض الوقت، وقال لي: "يا ابنتي، لا تنظري إلى الماضي، لأن الماضي موجود بالفعل في داخلي ويمكن أن يكون مصدر إلهاء لك، ويمكن أن يجعلك تخطئين في ذلك الجزء الصغير من المسار المتبقي لك لتغطيته. والحقيقة أن لجوءك إلى الماضي يجعلك تبطئين خطواتك في رحلة الحاضر، وبالتالي تضيعين الوقت ولا تتقدمي في طريقك. ومن ناحية أخرى، من خلال النظر إلى الحاضر فقط، سيكون لديكِ المزيد من الشجاعة، وستظلين متحدةً معي بشكل أوثق، وسوف تتقدمين أكثر في طريقك، ولن يكون هناك خطر من أن تكون مخطئةً".

٤ تشرين الثاني ١٩٠٩
الله بطوباويته يجعل السماء كلها مباركة، لأن كل شيء فيه متناغم.

بعد أن تناولتُ المناولة، كنت أقول ليسوع المعبود: "أنا الآن متحدة بك بقوة - بل وأكثر من ذلك، أنا مُميَزة بك". إذا كنا شيئًا واحدًا، فإنني أترك كياني فيك، وأخذ كيانك. لذلك أترك لك عقلي، وأخذ عقلك؛ أترك لك عيني، وفمي، وقلبي، ويدي، وخطواتي... آه! كم سأكون سعيدةً من الآن فصاعدًا! سأفكر بعقلك، سأنظر بعينيك، سأتحدث بفمك، سأحب بقلبك، سأعمل بيديك، سأمشي بقدميك... وإذا جاءني شيء، سأقول: "تركتُ كياني في يسوع وأخذتُ كيانه، إذهب إلى يسوع فيجيبك عني". أوه، كم أشعر بالسعادة! آه، نعم، أنا أقبل منك أيضًا طوباويتك، أليس هذا صحيحًا يا يسوع؟ لكن، يا حياتي وخيري، بغبطتك تجعل السماء كلها سعيدة، بينما إذا أخذت أنا طوباويتك فلن أجعل أحدًا سعيدًا". قال يسوع: "يا ابنتي، أنتِ أيضًا، عندما تأخذين كل كياني مع غبطتي، يمكنكِ أن تجعلي الآخرين سعداء. لماذا يتمتع كياني بفضيلة التطويب؟ لأن كل شيء متناغم في داخلي، فكل فضيلة تتناغم مع الأخرى: العدل مع الرحمة، والقداسة مع الجمال، والحكمة مع القوة، والضخامة مع العمق والعلو، وهكذا مع كل الباقي. كل شيء متناغم في داخلي – لا يوجد شيء متنافر. هذه التناغمات تجعلني سعيدًا وأبارك كل من يقترب مني. لذا، عندما تأخذي كياني، إحرصي على أن تتناغم جميع الفضائل فيما بينها؛ وهذا التناغم سيوصل الغبطة لمن يقترب منك، لأنه عندما يرى الخير والعذوبة والصبر والمحبة والمساواة في كل شيء فيك، سيشعر بالسعادة لوجوده بالقرب منك".

٦ تشرين الثاني ١٩٠٩
الحرمان من يسوع يُطهر النفس ويستهلكها.

كنتُ أرثي الى يسوع بسبب الحرمان منه، فأظهر نفسه لبعض الوقت، وقال لي: "يا ابنتي، الصليب يُوحد النفس معي بشكل أقرب من أي وقت مضى. هذا الحرمان الذي تعانين منه يجعلكِ تُحلّقين فوق نفسك، لأنه عندما لا تجدين الواحد (الله) الذي تُحبينه فيك، تصبح الحياة مُملة بالنسبة لك، وتزعجكِ كل الأشياء التي تحيط بكِ، وليس لديك ما تتكئين عليه. إن الواحد الذي اعتدتِ الإتكاء عليه وحده يبدو مفقودًا فيك، ولذلك تظل النفس تطير وتطير، حتى تتطهر من كل شيء، إلى حد الاستهلاك؛ وفي هذه الاستهلاك سوف يعطيك يسوع القبلة الأخيرة وستجدين نفسكِ في السماء. ألست سعيدةً؟"

٩ تشرين الثاني ١٩٠٩
تسلية يسوع عندما تعمل النفس معه.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، بدا وكأنني أرى الرب يمد ذراعيه بداخلي، ويعزف بيديه سوناتا قصيرة بالأورغن وهو في داخلي. كان يسوع يسلي نفسه باللعب. فقلت له: "أوه، كم تُسلي نفسك جيدًا!" قال يسوع: "نعم، أفعل ذلك. يجب أن تعلمي أنه بما أنك قد فعلت أشياءك معي – أي أنك أحببتني بمحبتي، ووقرتِني بتوقيراتي، وعوّضتِ لي بتعويضاتي، وهكذا مع كل الأشياء الأخرى – فإن الأشياء هائلة فيك، تمامًا مثل التي لي، وهذا الاتحاد في العمل هو الذي شكّل هذا الأورغن. ومع ذلك، في كل مرة تعانين فيها شيئًا أكثر، تضيفين مفتاحًا آخر، وأتي على الفور لأعزف السوناتا الصغيرة الخاصة بي، لأرى الصوت

الذي يصدره هذا المفتاح الجديد؛ وأستمتع بتسلية أخرى. لذلك، كلما زادت معاناتك، زاد الانسجام الذي تضيفيه إلى الأورغن الخاص بي، وأنا أستمتع أكثر".

١٦ تشرين الثاني ١٩٠٩
الخطيئة هي العِلّة الوحيدة في النفس.

بعد أن أمضيت أيامًا مريرة من الحرمان، وبعد أن تناولت المناولة، كنت أندب يسوع المبارك قائلةً له: "يبدو حقًا أنك تريد أن تتركني تمامًا؛ لكن على الأقل أخبرني: هل تريدني أن أخرج من هذه الحالة؟ مَنْ يعلم أي علّة في داخلي حتى أنك ابتعدت عني. أخبِرني، فأنا أعِدُكَ من القلب – سأكون أكثر صلاحا".
قال يسوع: "يا ابنتي، لا تنزعجي. عندما أجعلكِ تفقدين وعيك، إبقِ بسلام؛ عندما لا أفعل ذلك، إبقِ أكثر سلامًا، دون إضاعة الوقت. مهما حدث لك، خذي كل شيء من يدي؛ ألا أستطيع تعليق حالتك لبضعة أيام؟ أما بالنسبة للعلة، فإني كنت قد أخبرتك بذلك. هل تعلمين ما الذي يسبب الفوضى في النفس؟ الخطيئة فقط، ولو كانت ضئيلة. آه، كم تُشوهها، وتلطخها، وتضعفها! لكن الأحوال الداخلية والحرمان لا يضرها. لذلك، احرصي على عدم الإساءة إليّ، ولو قليلاً، ولا تخافي من الفوضى في نفسكِ".
قلتُ: "لكن يا رب، لا بد من وجود شيء سيء بداخلي. في السابق، لم تكن تفعل شيئًا سوى المجيء والذهاب، وفي هذه الزيارات... كنت تشاركني الصلبان والمسامير والأشواك؛ ولكن عندما تعودت الطبيعة عليهم إلى حد اعتبارهم طبيعيين، لدرجة أن المعاناة أسهل بالنسبة لها من عدم المعاناة، فإنك تنسحب. كيف يمكن ألا يكون فيّ شيء خطير؟" قال لي يسوع بلطف: "اسمعي يا ابنتي، كان عليّ أن أهيئ نفسكِ لأجعلك تصلين إلى هذه النقطة من الاستمتاع بالألم، حتى تتمكني من القيام بعملي؛ لذلك كان علي أن أختبرك، وأفاجئك، وأثقلك بالآلام، حتى تقوم طبيعتك مرة أخرى إلى حياة جديدة. لقد أكملتِ هذا العمل، إذ بقيَتْ المشاركة في آلامي فيك بشكل دائم، تارة أكثر وتارة أقل. الآن، بعد أن أكملتِ هذا العمل، أنا أستمتع به؛ ألا تريديني أن أرتاح؟ إسمعي، لا أريدك أن تُفكري في الأمر؛ دعي يسوعك يفعل ذلك، فهو يحبك كثيرًا جدا. أنا أعلم متى تكون صياغتي ضرورية فيك، ومتى يجب أن أستريح من عملي".

٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٩
وجهات النظر البشرية والإلهية للصليب.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جاء يسوع اللطيف لبعض الوقت، وقال لي: "يا ابنتي، من يأخذ الصليب حسب وجهات النظر البشرية يجده موحلًا، وبالتالي أثقل وأكثر مرارة. ومن ناحية أخرى، فإن من يأخذ الصليب حسب النظرات الإلهية يجده مملوءًا نورًا وخفةً وحلاوة. الحقيقة أن وجهات نظر الإنسان خالية من النعمة والقوة والنور، لذلك تتجرأ النفس على قول: (لماذا أخطأ هذا الشخص في حقي؟ لماذا سبّب هذا الشخص لي هذا الاستياء، هذا الافتراء؟) وتمتلئ النفس بالسخط والغضب والانتقام، فيصبح الصليب موحلًا ومظلمًا وثقيلًا ومريرًا. ومن ناحية أخرى، فإن وجهات النظر الإلهية مملوءة نعمة وقوة ونورًا، لذلك لا تجرؤ على قول: (يا رب، لماذا فعلت بي هذا؟)، بل على العكس، تتواضع، وتتخلى عن ذاتها، فيصير الصليب خفيفًا ويجلب لها النور والعذوبة".

٢٥ تشرين الثاني ١٩٠٩
في يسوع وفي النفوس، الصياغة الأولى تتم بالمحبة.

عندما وجدتُ نفسي في حالتي المعتادة، فكرت في عذاب يسوع في البستان؛ فأظهر يسوع المبارك نفسه للحظة، وقال لي: "يا ابنتي، لم يفعل الناس شيئًا سوى العمل على بَشرة إنسانيتي، بينما كان الحب الأبدي يعمل على كل داخلي. لذلك، في معاناتي، الحب الأبدي، الحب الهائل، الحب الذي لا يحصى، الحب الخفي - وليس البشر - فتح في داخلي جروحًا كبيرة، طعنني بمسامير ملتهبة، توجني بأشواك مشتعلة، جعلني أشرب المرارة المغلية. وإنسانيتي، وهي غير قادرة على احتواء العديد من الاستشهادات المختلفة في نفس الوقت، سكبت تيارات كبيرة من الدم؛ وتلوَّت، ووصلَت إلى حد القول: *يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس؛ لكن، لتكن لا إرادتي، بل إرادتك* – وهو ما لم تقله (إنسانيتي) في بقية الآلام. كل ما عانيته أثناء الآلام، عانيته كله بعذاب - ولكن بطريقة أكثر شِدة وأكثر إيلامًا وأكثر حميمية، لأن الحب تغلغل عميقًا في نخاع عظامي وفي ألياف قلبي الأكثر جوهرية، والتي لا يمكن للمخلوقات الوصول إليها أبدًا. لكن الحب يصل إلى كل شيء؛ فلا يوجد شيء يمكن أن يقاومه. لذلك، كانت المحبة هي جلادي الأول. لهذا السبب، أثناء آلامي، لم تكن هناك حتى نظرة توبيخ في داخلي تجاه أولئك الذين قاموا

بدور جلادين لي – لأنه كان لديّ جلاد أكثر قسوة وأكثر نشاطًا في داخلي وهو: المحبة. وحيثما لم يتمكن الجلادون الخارجيون من الوصول إليه، أو تم إنقاذ جزء صغير مني، فإن المحبة واصلت عملها ولم توفر لي شيئًا.

هذا يحدث في كل النفوس: العمل الأول تقوم به المحبة، وبمجرد أن تعمل فيها المحبة وتملأها بذاتها، فإن ما يظهر من الخارج ليس إلا تدفق للصياغة التي أجرتها المحبة في الداخل".

٢٢ كانون الأول ١٩٠٩
سبب حالات التخلي في النفوس القديسة قبل موتها.

بعد أن تناولتُ المناولة، كنت أندب الى يسوع المبارك بسبب الحرمان منه، لأنه إذا جاء، فإنه يكون دائمًا تقريبًا مثل ومضة، أو يظل صامتًا تمامًا. فقال لي يسوع: "يا ابنتي، تقريبًا في كل النفوس التي أوصلت لها نفسي بطريقة غير عادية، سمحت بحالات التخلي هذه في نهاية حياتهم. وهذا ليس فقط بسبب بعض الغايات الخاصة بي، بل أيضًا لكي يتم تكريمي وتمجيدي في كل سلوكي. في الواقع، يقول كثيرون: (بالطبع كان على هذه النفوس أن تصل إلى هذه الدرجة العالية من القداسة، وقد أحبوه كثيرًا! بسبب الكثير من الحسنات، والكثير من النعم والمواهب (المُعطاة لهم)، وإلا لكانوا جاحدين حقًا إنْ لم يصلوا إلى هذا المستوى. لو كنا نحن قد تلقيناها، لكنا قد وصلنا إليها أيضًا - وأكثر منهم). لذا، من أجل تبرير سلوكي، سأظهر لهم حالات التخلي والحرمان التي أضع فيها هذه النفوس، والتي هي مطهر حيّ لهم؛ وأيضًا إيمانهم، وبطولة فضائلهم، وكيف أنه من الأسهل على المرء أن يعاني من الفقر عندما لا يعرف الغنى، بدلاً من أن يولد غنيًا، ويعتاد على العيش كشخص غني، ثم يفقد الثروة ويعيش كشخص بائس. بل وأكثر من ذلك، فأن ثروات فوق الطبيعة ليست مثل الثروات المادية التي تخدم الجسد والتي في الغالب تنتشر في الخارج. تتغلغل ثروات فوق الطبيعة عميقًا في نخاع الإنسان، وفي الألياف الأكثر حميمية، وفي أنبل جزء من الذكاء. يكفي القول إنه أكثر من مجرد استشهاد. أنا نفسي أتأثر بالشفقة كثيرًا، لدرجة أن قلبي يكاد ينكسر من الحنان؛ وأكون مجبرا على الشعور بأنه ينكسر في كثير من الأحيان لدرجة أنني لا أستطيع المقاومة - فأمنحهم القوة أيضًا لتحقيق اكتمالهم. جميع الملائكة والقديسين يثبتون أنظارهم عليهم، ويحرسونهم من أجلي، حتى لا يستسلموا، وهم يعلمون الاستشهاد الفظ الذي يعانون منه. يا ابنتي تشجعي، أنتِ على حق؛ ولكن اعلمي أن كل شيء في داخلي هو محبة".

بينما كان يقول هذا، بدا وكأنه يتحرك بعيدًا. شعرت أن طبيعتي نفسها قد استهلكت وذابت الى عدم. بذور القوة، والنور، والمعرفة التي بدا لي أنني أشعر بها – تحول كل شيء إلى لا شيء. شعرتُ أنني أموت؛ ومع ذلك، أنا أعيش. في هذه الأثناء، عاد وأخذني بين ذراعيه، وبدا كأنه يسند عدمي هذا، قائلاً لي: "هل ترين، يا ابنتي، كيف، مثل البذرة الصغيرة لقوتك، والمصباح الصغير لنورك، المعرفة القليلة التي لديك عني، وكل صفاتك الصغيرة الأخرى تذوب، قوتي، نوري، حكمتي، جمالي وكل صفاتي الأخرى تتولى وتملأ هذا العدم الخاص بك؟ ألستِ سعيدة؟؟"

قلت له: "اسمع يا يسوع، إذا واصلت هذا الطريق، فسوف تفقد طعم إبقائي على الأرض". وكررت هذا عدة مرات. فأجاب يسوع، وهو لا يرغب في الاستماع إلى كلماتي: "اسمعي يا ابنتي، لن أفقد تذوقك أبدًا - إذا أبقيتك على الأرض، فسيكون لي ذوقي على الأرض؛ إذا أخذتك إلى الجنة، فسوف يكون لي ذوقي في الجنة. هل تعلمين بالأحرى من سيفقد التذوق؟ كاهن إعترافك".

٢٤ شباط ١٩٠٩
لويسا غير قادرة على إظهار ما بداخلها لكاهن الإعتراف.

هذا الصباح، أثناء المناولة، كنت أندب ليسوع لأنني لم أعد قادرةً على إظهار حالتي للشخص الذي من المفترض أن أظهرها له. نعم، في كثير من الأحيان أشعر بالامتلاء به (بيسوع)، ويبدو أنني ألمسه في كل مكان؛ وحتى عندما ألمس نفسي، ألمس يسوع – لكن لا أستطيع أن أقول كلمة واحدة؛ أود فقط أن أذوب في يسوع، في أعماق الصمت الشديد. وإذا أُجبرت، أو حُفِزتُ على الكلام، يا إلهي، أي جهد يجب عليّ أن أبذله؛ أشعر وكأنني طفلة تشعر بالنعاس الشديد، ويريدون إيقاظها بالقوة، فتصاب بنوبة غضب.

لذلك، قلت ليسوع: "لقد حرمتني من كل شيء: من آلامك، ومن نعمك، ومن صوتك المتناغم والعذب واللطيف. لم أعد أعرف نفسي مما أصبحت عليه؛ وإذا سمحت لي أن أفهم شيئًا ما، فإنه يكون عميقًا جدًا في الداخل، بحيث لا يجد طريقة للخروج. أخبرني يا حياتي، كيف يجب أن أتصرف؟" فقال يسوع: "يا ابنتي، إذا كنتِ معي، فلديك كل شيء، وهذا يجب أن يكون كافيًا لكِ. إذا شعرتِ بالامتلاء بي، فهذه علامة على أنني أحفظك في بيت ألوهيتي. إذا أدْخَلَ شخص غني فقيراً إلى منزله، فهذه

علامة على أنه سيعطي الفقير كل ما يحتاجه، حتى لو لم يتحدث معه دائماً أو لاطفه؛ وإلا كان عاراً للغني. ألستُ أنا أكبر من الغني؟ لذلك هدّئي من روعك وحاولي أن تظهري ما استطعت إلى الطاعة؛ أما بالنسبة للباقي، أتركي كل شيء لرعايتي".

٢٦ شباط ١٩٠٩

قبل أن تموت، يجب على النفس أن تجعل كل شيء يموت في الإرادة الإلهية وفي المحبة.

لا تزال حالتي المعتادة من الحرمان مستمرة، وربما حتى بشكل أسوأ. يا إلهي! أي سقوط هذا الذي سقطته. لم أكن أتخيل أبدًا أنني سأصل إلى مثل هذه النهاية؛ لكن على الأقل آمل ألا أخرج أبدًا من دائرة إرادته المقدسة - فهذا هو كل شيء بالنسبة لي. أود أن أبكي على حالتي المؤلمة، وأحيانًا أفعل ذلك؛ لكن يسوع يوبخني قائلاً: "هل تريدين أن تكوني دائماً فتاة صغيرة؟ يبدو أنني أتعامل مع فتاة صغيرة - لا أستطيع أن أثق بك؛ كنت أتمنى أن أجد فيك بطولة التضحية من أجلي، لكن بدلاً من ذلك أجد دموع فتاة صغيرة لا تريد التضحية".

وهكذا، إذا بكيت، فإنه يظهر نفسه أصعب، ويتباهى بعدم الحضور على الإطلاق في ذلك اليوم. لذلك لا بد لي من أن استجمع الشجاعة لأواصل البكاء بعيدا عني، وأقول ليسوع: "أنت تقول أنك تحرمني منك بدافع المحبة، ومن أجل محبتك أقبل حرمانك؛ من أجل محبتك لن أبكي". وإذا تمكنت من ذلك، فإنه يُظهِر نفسه أكثر تساهلًا قليلًا؛ وإلا فإنه يعاقبني بالحرمان منه أكثر، أي الموت المستمر، رغم أنني حية. ثم، بعد قضاء يوم بهذا الشكل، ومهما حاولت، لم أستطع حبس دموعي. لقد جعلني يسوع أدفع ثمن ذلك كما أستحق، ولكن في وقت متأخر من الليل، تحنّن علي، كما لو كانت مجرد نافذة نور قد انفتحت في ذهني، جعل نفسه مرئيًا وقال لي: "ألا تريدين أن تفهمي أنه قبل الموت، عليكِ أن تموتي عن كل شيء: عن المعاناة، عن الرغبات، عن الخدمات، عن كل شيء؛ وأن كل شيء يجب أن يموت في إرادتي وفي محبتي؟ ما يدخل الأبدية في السماء هو إرادتي ومحبتي – كل الفضائل الأخرى تنتهي: الصبر، الطاعة، المعاناة، الرغبات... فقط إرادتي ومحبتي لا ينتهيان أبدًا. لذلك، يجب أن تموتي مقدمًا في إرادتي وفي المحبة.

هذا بالنسبة لجميع قديسيّ؛ وأنا نفسي لم أرغب في أن أجنب نفسي تخلي الآب عني، حتى أموت بالكامل في إرادة الآب وفي محبته. أوه! كم كنت أريد أن أعاني أكثر! أوه! فكم بالحري كنت أشتاق إلى أن أفعل أكثر من أجل النفوس! لكن كل هذا مات في إرادة الآب ومحبته، وهكذا فعلت النفوس التي أحبتني حقًا. وأنتِ لا تريدين أن تفهمي هذا".

٨ آذار ١٩١٠

النية المستقيمة هي نور النفس.

هذا الصباح، أتى يسوع المبارك لفترة وجيزة وقال لي: "يا ابنتي، النية المستقيمة هي نور النفس. إنها تحولها إلى نور، وتمنحها الطريق للعمل بطريقة إلهية. وما النفس إلا غرفة مظلمة، والنية الصالحة كالشمس تدخلها وتنيرها؛ مع فارق هو: الشمس لا تحول الجدران إلى نور، والعمل المستقيم يحول كل شيء إلى نور".

١٢ آذار ١٩٠١

الإرادة الإلهية تكمل المحبة. إنها تُلطفها، وتقيدها، وتوسعها إلى شيء أقدس وأكمل.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك عابرًا وقال لي: "يا ابنتي، إرادتي تُكمل المحبة؛ تُلطفها، تُقلصها، وتوسعها إلى شيء أقدس وأكمل. في بعض الأحيان تريد المحبة أن تهرب وتلتهم كل شيء؛ لكن إرادتي تتغلب على المحبة وتقول: "تمهّلي، لا تهربي، لأنك بالهروب قد تؤذين نفسك، وبرغبتك في التهام كل شيء يمكن أن تخطئي". المحبة نقية بقدر ما تتوافق مع إرادتي؛ تسيران معًا، وتُقبّلان إحداهما الأخرى بشكل مستمر بقبلة السلام. وفي أحيان أخرى، إما بسبب حالة داخلية أو لأنها لم تنجح في هروبها كما أرادت، تريد المحبة أن تقيدني وتكاد تجلس بكسل؛ لذا فإن إرادتي تحفزها وتقول لها: "هيا، المُحبون الحقيقيون ليسوا كسالى - إنهم لا يظلون خاملين". عندما تكون مُغلقة في إرادتي - عندها فقط تكون المحبة آمنةً. فالمحبة تجعل الإنسان يُقدّر الشيء ويتوق إليه، وتؤخذ بالحماقات والتجاوزات؛ بينما إرادتي تلطف المحبة ذاتها وتهدئها، وتغذي النفس المُحِبّة بطعام أكثر صلابة وإلهية. لذلك، في المحبة يمكن أن يكون هناك الكثير من العيوب، حتى في الأشياء المقدسة، بينما في إرادتي – أبدًا؛ كل شيء يكون كاملاً.

يا ابنتي، يحدث هذا بشكل خاص في النفوس المُحِبة التي نالت نعمة زياراتي وقبلاتي ومداعباتي: فهي تبقى فريسة المحبة عندما أحرمها مني؛ المحبة تتملكهم وتجعلهم يلهثون، يتململون، يهذون، مجانين، مضطربين، غير صبورين. لذا، لولا

إرادتي التي تغذيهم، وتهدئهم، وتقويهم، لقتلتهم المحبة. على الرغم من أن المحبة ليست سوى الطفل البكر لإرادتي، إلا أنها تحتاج دائمًا إلى تصحيحها بإرادتي؛ وأنا أحبها بقدر ما أحب نفسي".

١٦ آذار ١٩١٠
الطريق الضيق للخلاص

عند حديثي مع كاهن الاعتراف، أخبرني أنه من الصعب الخلاص، لأن يسوع المسيح نفسه قال ذلك: "الباب ضيق؛ يجب أن تجتهد في الدخول". ثم، بعد أن تناولت المناولة، قال لي يسوع: "يا لي من مسكين، كم يعتبرونني بخيلا. قولي لكاهن الاعتراف: مِن بخلهم يحكمون عليّ أني بخيل. إنهم لا يعتبرونني الكائن العظيم، الهائل، الذي لا نهاية له، القوي، اللامتناهي في كل كمالاتي، الذي يستطيع أن يجعل حشودًا كبيرة من الناس يمرون عبر الضيق، أكثر مما يمرون عبر الاتساع نفسه".

بينما كان يقول هذا، بدا وكأنني أرى طريقًا ضيقًا جدًا، يؤدي إلى باب صغير، ضيق، لكنه مكتظ بالناس، الذين كانوا يتنافسون مع بعضهم البعض لمعرفة من يمكنه التقدم أكثر والدخول إليه. أضاف يسوع: "انظري يا ابنتي أي حشد كبير يتدافع قدما؛ ويتنافسون لمعرفة من يصل أولاً. توجد في المنافسة مكاسب كثيرة، ولو كان الطريق واسعاً فلن يكلف أحداً عناء الإسراع، لعلمه أن هناك مجالاً له للسير فيه متى أراد. لكن بينما هم يأخذون وقتهم، قد يأتي الموت، ولا يجدون أنفسهم يسيرون في الطريق الضيق، بل يجدون أنفسهم على عتبة باب الجحيم الواسع.

آه، كم هو صالح هذا الضيق! وهذا يحدث بينكم أيضًا: إذا كانت هناك وليمة أو خدمة، ومعروف أن المكان صغير، يسرع الكثيرون، فيزداد عدد الناظرين الذين يستمتعون بتلك الوليمة أو الخدمة. أما إذا علم أن المكان كبير فلا يبالي أحد بالإسراع ويقل عدد الناظرين؛ لأنه، مع العلم أن هناك مكانًا للجميع، يأخذ الجميع وقته، والبعض يصل في منتصفه، والبعض في النهاية، والبعض يجد كل شيء قد انتهى، ولا يستمتع بأي شيء. هذا ما كان سيحدث لو كان طريق الخلاص واسعًا – قليلون هم من سيكلفون عناء الإسراع، ولكانت وليمة السماء لقليلين".

٢٣ آذار ١٩١٠
إن العيش في الإرادة الإلهية أعظم من التناول ذاته.

بينما كنت في حالتي المعتادة، وكنت أندب بسبب الحرمان منه، جاء عابرًا وقال لي: "ابنتي، أوصيك ألا تخرجي عن إرادتي، لأن إرادتي تحتوي على قوة كبيرة لدرجة أنها تكون معمودية جديدة للنفس – بل وأكثر من المعمودية نفسها. في الواقع، بينما يوجد في الأسرار المقدسة جزء من نعمتي، فإنه في إرادتي يوجد ملء النعمة بالكامل. في المعمودية، تُزال وصمة الخطيئة الأصلية، ولكن تبقى الأهواء والضعفات. في إرادتي، بما أن النفس تدمر إرادتها، فهي أيضًا تدمر الأهواء والضعفات وكل ما هو بشري؛ وتعيش بالفضائل والثبات وجميع الصفات الإلهية".

عند سماع ذلك، قلت لنفسي: "بعد قليل سيقول إن إرادته أعظم من المناولة نفسها". وأضاف: "طبعًا، بالطبع، لأن تناول القربان المقدس يستمر بضع دقائق، بينما إرادتي هي شركة دائمة؛ بل وأكثر من ذلك، إنها أبدية - دخول الأبدية في السماء. يتعرض تناول القربان المقدس لبعض العوائق، إما بسبب المرض، أو الحاجة، أو بسبب الذين يخدمونه؛ في حين أن شركة إرادتي لا تخضع لأي عائق. إذا كانت النفس تريد ذلك فقط، فسيتم كل شيء. لا يمكن لأحد أن يمنعها من الحصول على مثل هذا الخير العظيم الذي يشكل سعادة الأرض والسماء - لا الشياطين ولا المخلوقات، ولا حتى قدرتي المطلقة نفسها. النفس حرّة؛ لا أحد لديه أي حق عليها في هذه المرحلة من إرادتي. لهذا السبب أدفعها، وأريد بشدة أن تأخذها المخلوقات: إنها أهم شيء بالنسبة لي؛ الشيء الذي أعتز به أكثر. كل الأشياء الأخرى لا تهمني بنفس القدر، ولا حتى أقدَسَها. وعندما أحصل على أن تعيش النفس في إرادتي، أشعر بالانتصار - لأن هذا هو أعظم خير يمكن أن يوجد في السماء وعلى الأرض".

١٠ نيسان ١٩١٠
الاستعداد والشكر في التناول.

أكتبُ لأطيع، لكني أشعر بقلبي ينكسر من المجهود الذي أبذله. ولكن لتحيا الطاعة – لتحيا إرادة الله! أكتب ولكني أرتجف، ولا أعرف ما هذا الذي أقوله. الطاعة تريد مني أن أكتب شيئًا عن كيف أهيئ نفسي وأشكر يسوع المبارك في المناولة. لا أعرف كيف أقول أي شيء عن ذلك، لأن يسوعي الحبيب، عندما يرى عجزي وأنني لا أجيد شيئًا، يفعل كل شيء بنفسه: إنه يهيئ نفسي، وهو نفسه يقدم لي الشكر؛ وأنا أتبعه.

الآن، طريق يسوع دائمًا هائل، ومع يسوع، أشعر أيضًا بأنني هائلة، وكأنني قادرة على فعل شيء ما. ثم ينسحب يسوع، وأظل دائمًا الشخص الغبي الذي أنا عليه، الجاهلة الصغيرة، الشقية الصغيرة. ولهذا السبب بالتحديد يحبني يسوع – لأنني جاهلة، ولستُ أحدًا، ولا أستطيع أن أفعل شيئًا. عالمًا بأنني أريد أن أستقبله بأي ثمن، وحتى لا يتلقى الإهانة بمجيئه لي، بل التكريم الأسمى، فهو بنفسه يُجهز نفسي المسكينة. إنه يعطيني أشياءه الخاصة، ومزاياه، وملابسه، وأعماله، ورغباته – باختصار، كل ذاته. وإذا لزم الأمر، يعطيني ما فعله القديسون أيضًا، لأن كل شيء هو له؛ وإذا لزم الأمر، يعطيني ما فعلته الأم الفائقة القداسة أيضًا. وأنا أيضًا أقول للجميع: "يا يسوع، أكرم نفسك بدخولك إليّ. أمي الملكة، أيها القديسون، كل الملائكة، أنا فقيرة جدًا؛ كل ما هو لكم – ضعوه في قلبي، ليس من أجلي، بل من أجل إكرام يسوع". وأشعر أن السماء كلها تساهم في إعدادي. وبعد أن ينزل يسوع في داخلي، يبدو أنني أراه مسرورًا، وأرى نفسه مُكرَّمًا بأشيائه الخاصة؛ وأحيانًا يقول لي: "برافو، برافو، يا ابنتي، كم أنا سعيد، كم أنا سعيد. أينما أنظر بداخلك، أجد أشياء تستحقني. كل ما هو لي، هو لك؛ كم من الأشياء الجميلة جعلتِني أجدها!"

مع علمي أنني فقيرة جدًا، وأنني لم أفعل شيئًا، وأنه لا شيء لي، أضحك من رضا يسوع، وأقول: "الحمد لله أن يسوع يفكر بهذه الطريقة! يكفي أنه جاء، وهذا يكفيني. لا يهم أنني استخدمت أشياءه الخاصة – فالفقراء يجب أن يأخذوا من الأغنياء". الآن، صحيح أن بعض الومضات هنا وهناك لا تزال بداخلي حول الطريقة التي يتصرف بها يسوع في المناولة، لكنني غير قادرة على إعادة جمع هذه الومضات معًا، وتشكيل الاستعداد والشكر. أنا أفتقر إلى القدرة؛ يبدو لي أنني أهيئ نفسي في يسوع نفسه، وأن أشكره في يسوع ذاته.

٢٤ أيار ١٩١٠
مَنْ يعيش عالياً في الإرادة الإلهية، لا يخضع للتغيرات.

بينما كنت في حالتي المعتادة، شعرتُ أنني كائن عديم الفائدة حقًا؛ لم أتمكن من التفكير في الخطايا أو البرودة أو الحماسة - كنت أنظر إلى كل الأشياء بنفس الطريقة. أشعر باللامبالاة تجاه كل شيء؛ لا أشغل نفسي إلا بإرادة الله المقدسة، ولكن دون قلق، بل في هدوء تام. لذا كنت أقول في نفسي: ما أسوأ حالي! لو فكرت على الأقل في خطاياي، لكن يبدو أنني سعيدة بها. يا إلهي القدوس، يا له من عار!" بينما كنت أقول هذا، جاء يسوع المبارك وقال لي: "يا ابنتي، أولئك الذين يعيشون في الأسفل، ويتنفسون الهواء الذي يتنفسه الجميع، مجبرون على الشعور بالتغيرات المختلفة في الطقس. - أي البرد، الحرارة، المطر، البرد، الرياح، الليل، النهار... لكن مَنْ يعيش عالياً، حيث ينتهي الهواء، لا يخضع للشعور بهذه التغيرات في الطقس، لأنه لا يوجد شيء سوى النهار المثالي؛ ولا تشعر النفس بهذه الطفرات، بطبيعة الحال ليس لديها أي مخاوف على الإطلاق. ونفس الشيء يحدث لمن يعيش في الأعالي على الهواء الإلهي وحده. بما أن كياني لا يخضع للتغيرات، بل هو نفسه دائمًا، مسالم دائمًا وفي تمام الرضا، فما العجب إذا كان مَن يعيش فيّ، مِن إرادتي ومِن هوائي، ليس لديه أي قلق من أي شيء؟ لذا، هل تفضلين العيش في الأسفل كما تفعل الأغلبية – أي خارجًا عني، على الهواء البشري، وعلى الأهواء...؟"

٢ حزيران ١٩١٠
يجب على النفس أن تموت عن كل شيء لكي تقوم من جديد أكثر جمالا.

بينما كنت أشعر بسوء شديد وكأن كل شيء قد انتهى، كنت أندب ليسوع على هذا التخلي التام من قبله، فقال لي يسوع: "يا ابنتي، هذه طرق إلهية – الموت والقيامة مرة أخرى بشكل مستمر. أنظري، الطبيعة نفسها تخضع لهذه الميتات وهذه القيامات: الزهرة تولد وتموت – ولكن لتنبعث من جديد أكثر جمالا؛ بينما لو لم تمت أبدًا، فإنها ستشيخ، وتفقد حيوية مظهرها، وعبير رائحتها... وهنا أيضًا التشبيه بكياني، القديم والجديد دائمًا. تُزرع البذرة تحت الأرض، كما لو كانت مدفونة لكي تموت؛ وفي الواقع إنها تموت، إلى حد تدميرها، لكنها بعد ذلك تقوم من جديد، أجمل، بل وأكثر ذلك، فإنها تتضاعف؛ وهكذا مع كل الباقي. إذا حدث هذا في النظام الطبيعي، فبالأولى كثيرًا في النظام الروحي حيث يجب أن تخضع النفس لهذه الميتات وهذه القيامات، حتى أنه عندما يبدو أنها قد انتصرت على كل شيء وأنها قد ازدادت في الحماسة والنعم والاتحاد معي، في الفضائل، وأنها اكتسبت عددًا كبيرًا من الحيوات الجديدة في كل شيء، فإني أخفي نفسي ويبدو أن كل شيء يموت حولها. أرسم ضربات مُعلم حقيقي، وأساعد في جعل كل شيء يموت بالنسبة لها؛ وعندما يبدو لي أن كل شيء قد مات بالنسبة لها، أخرج مثل الشمس - أكشف عن نفسي، ومعي يقوم كل شيء مرة أخرى، أكثر جمالا، وأكثر قوة، وأكثر إيمانا، وأكثر امتنانا، وأكثر تواضعا، بحيث أنه لو كان هناك أي شيء إنساني، لدَمّرَه الموت، وجعل كل شيء يقوم من جديد إلى حياة جديدة".

٤ تموز ١٩١٠
كان العذاب في البستان، بطريقة خاصة، من أجل مساعدة المُحتضرين؛ كان العذاب على الصليب من أجل المساعدة في اللحظة الأخيرة، في النَفَس الأخير.

مستمرة في حالتي المعتادة المليئة بالحرمان والمرارة، كنت أفكر في عذاب ربنا، فقال لي الرب: "يا ابنتي، أردتُ بطريقة خاصة أن أعاني من العذاب في البستان، من أجل مساعدة كل المُحتضرين ليموتوا بخير. انظري جيدًا كيف امتزج عذابي بقوة مع عذاب المسيحيين: الملل والأحزان والآلام وعرق الدم – شعرتُ بموت الجميع وبموت كل واحد، كما لو كنت أموت حقًّا من أجل كل واحد على وجه الخصوص؛ لذلك شعرت بداخلي بالملل والحزن والآلام من أجل كل واحد، وقدمت المساعدة والراحة والأمل للجميع، حتى وأنا أشعر بموتهم في داخلي، يمكن أن ينالوا جميعًا نعمة الموت فيَّ، كما لو كانوا في نَفَسٍ واحدٍ – مع أنفاسي، ويغتبطون فورًا بلاهوتي.
إذا كان الألم في البستان بطريقة خاصة من أجل المحتضرين، فإن الألم على الصليب كان من أجل المساعدة في اللحظة الأخيرة، في النَفَس الأخير. كلاهما عذاب، لكن أحدهما يختلف عن الآخر: العذاب في البستان، مملوء بالحزن، والمخاوف، والقلق، والرعب؛ أما العذاب على الصليب، مملوء بالسلام، والهدوء الذي لا يضطرب. وإذا صرخت "أنا عطشان!"، فإنه كان العطش الذي لا يشبع حتى يلفظ الجميع أنفاسهم الأخيرة في نَفَسي الأخير؛ وعندما رأيت أن الكثيرين سيخرجون عن نفَسي الأخيرة، صرخت من الحزن"Sitio!" [أنا عطشان!]، وما زال هذا "sitio" [أنا عطشان!]، مستمرًا في الصراخ من أجل الجميع ومن أجل كل واحد مثل جرس على باب كل قلب: [أنا عطشان إليكِ يا نفس! أرجوك، لا تخرجي مني أبدًا، بل ادخلي فيَّ والفظي أنفاسك الأخيرة فيَّ!]
إذن، ستُّ ساعات هي آلامي التي أعطيتها للناس لكي يموتوا بخير: الثلاث في البستان كانت للمساعدة في العذاب؛ والثلاث على الصليب من أجل المساعدة في التنهيدة الأخيرة قبل الموت. بعد هذا، مَنْ ذا الذي لا يستطيع أن ينظر إلى الموت مُبتسما؟ لا سيما لمن يحبني، لمن يحاول أن يضحي بنفسه على صليبي ذاته. هل ترين ما أجمل الموت، وكيف تتغير الأمور؟ كنتُ مُحتقَرًا في الحياة؛ المعجزات ذاتها لم تحقق تأثيرات موتي؛ وحتى الى الصليب كانت توجد إهانات. ولكن بمجرد أن لفظتُ نفسي الأخير، كان للموت القدرة على تغيير الأشياء: قرع الجميع على صدورهم، واعترفوا بي أنا ابن الله الحق؛ تلاميذي تشجعوا، وحتى الذين كانوا في الخفاء تشجعوا وطلبوا جسدي ودفنوني بكرامة. السماء والأرض، بملء الصوت، إعترفا بي ابن الله. الموت شيء عظيم، شيء سامٍ؛ وهذا يحدث أيضًا لأبنائي ذاتهم: فهم محتقرون ومضطهدون في الحياة؛ تلك الفضائل ذاتها التي، مثل نور، يجب أن تجعل الذين حولهم يبدأون، تبقى نصف محجوبة؛ بطولاتهم في المعاناة، ونكرانهم، وغيرتهم على النفوس، تلقي الأنوار والشكوك في مَن حولهم؛ وأنا بنفسي أسمح بهذه الحُجب، حتى أحافظ بمزيد من الأمان على فضيلة أبنائي الأعزاء. لكن بمجرد أن يموتوا، أسحب هذه الحجب لأنها لن تعد ضرورية، وتصبح الشكوك يقينيات، ويصبح النور واضحًا، وهذا النور يجعل الآخرين يقدّرون بطولاتهم - فهم يقدرون كل شيء، حتى أصغر الأشياء. لذلك، فإن ما لا يمكن عمله في الحياة، يُعوض بالموت. هذا، بالنسبة لما ما يحدث هنا في الأسفل. أما ما يحدث هناك في الفوق فهو أمر مفاجئ حقًّا لجميع البشر ويُحسدون عليه".

٨ حزيران ١٩١٠
بالنسبة ليسوع، يشبه الجسد بيت القربان، والنفس مثل كأس القربان.

كنتُ مكتئبةً جدًا بسبب الحرمان من خيري الأعظم، وعند تناول القربان المقدس، توقَفَ في حلقي، وبينما كنت أحاول ترطيبه لأدفعه إلى الأسفل، تذوقتُ خلطة حلوة ولذيذة. وبعد الكثير من الترطيب، نزَلَ إلى الأسفل، واستطعت رؤية القربان يتحول إلى طفل، وهو يقول: "جسدك هو مسكني، ونفسك هي الكأس التي تحتويني؛ ونبضات قلبك هي مثل القربان الذي يخدمني لكي تتحول ذاتي إليك، كما لو كانت داخل قطعة قربان؛ مع هذا الفارق: أنني في القربان، أثناء تناوله، أتعرض للموت المستمر؛ بينما نبض قلبك الذي يرمز إلى محبتك لا يخضع للاستهلاك، وهكذا تكون حياتي مستمرة. فلماذا كل هذا الضيق بشأن الحرمان مني؟ إذا كنتِ لا ترينني، فإنك تشعرين بي؛ إذا لم تشعري بي، فإنك تلمسينني... مرّة برائحة عطوري التي تنتشر حولك؛ مرّة بالنور الذي تشعرين أنك مُغطاة فيه؛ مرّة من خلال جعل شراب لا يمكن العثور عليه على الأرض ينزل إليك؛ مرة بمجرد لمسك؛ والعديد من الطرق الأخرى التي هي غير مرئية بالنسبة لك".
الآن، من أجل الطاعة، سأكتب هذه الأشياء التي يقول يسوع إنها تحدث لي كثيرًا، وأيضًا عندما أكون مستيقظةً تمامًا. هذه العطور - وأنا شخصياً لا أستطيع أن أحدد نوعها - أسميها "عطر المحبة"؛ وأشعر بها عند المُناولة، وإذا صليت، وإذا كنت أعمل، خاصة إذا لم أرَه، وأقول في نفسي: "اليوم لم يأتِ. ألا تعلم يا يسوع، أنني بدونك لا أستطيع أن أكون، ولا أريد أن أكون؟" وعلى الفور، وبشكل مفاجئ تقريبًا، أشعر وكأنني مُغطاة بهذا العطر. وفي أحيان أخرى، عندما أتحرك، أو إذا قمت

بتحريك ملاءات السرير، أشعر بهذا العطر يخرج، وفي داخلي أسمعه يقول: "أنا هنا". وفي أحيان أخرى، عندما أكون حزينة بالكامل، وبينما أتحرك لرفع عيني، يأتي شعاع من الضوء أمام عيني. لكن هذه الأمور لا آخذها في الاعتبار، ولا ترضيني. إن ما يجعلني سعيدةً هو يسوع وحده؛ وكل الباقي أتلقاه ببعض اللامبالاة.
كتبت هذا فقط للطاعة.

٢٩ حزيران ١٩١٠
الركنان اللذان يجب أن ترتكز عليهما النفس.

مستمرة في حالتي المعتادة، شعرتُ بأنني كنت سيئةً للغاية - بل وأكثر من ذلك، شعرتُ بالانزعاج لأنه حتى كاهن الاعتراف قال إنني قد خرجتُ كثيرًا عن حالتي المبكرة، وإلا لكان يسوع سيأتي. لذلك، بعد أن تناولت المناولة، رثيتُ ليسوع المبارك على الحرمان منه، وطلبتُ منه أن يخبرني ما هو الشر الذي أفعله، لأنني سأبذل حياتي بكل سرور بدلاً من إغضابه: "كم مرّة أخبرتك أنه: إذا رأيت أنني على وشك الإساءة إليك، ولو قليلاً، فاقتلني". قال لي يسوع: "يا ابنتي، لا تتعبي نفسك. ألم أقل منذ سنوات مضت أنه من أجل تأديب العالم، لن آتي كثيرًا لأريح نفسي معك، ونتيجة لذلك، لن آتي كثيرًا، على الرغم من أنني لن أتركك أبدًا؛ ومن أجل التعويض عن مجيئي وذهابي المتكرر، سمحتُ بالقداس والمناولة كل يوم، حتى تستمدي القوة التي كنت تستمدينها من زياراتي المستمرة؛ لدرجة أنني وصلت إلى حد تهديد كاهن الاعتراف إذا لم يقم بذلك؟ لكن من لا يعرف التأديبات التي حدثت في هذه الأثناء؟ دُمِرت مدن بأكملها، وثورات، وسحبت النعمة من الأشرار، وكذلك من رجال الدين الأشرار، حتى تخرج تلك السموم، وتلك الجراح التي كانت في داخلهم... آه! لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك، فانتهاكات المقدسات هائلة؛ ومع ذلك، فإن هذا لا يزال لا شيء مقارنة بالتأديبات التي ستأتي! لو لم أقل هذا من قبل، لكان لديك سبب ما للقلق.

لكن عليكِ أن تتكئي على عمودين لتتمكني من العيش بثقة كاملة. الأول هو إرادتي. في إرادتي لا يمكن أن تكون هناك خطايا؛ إرادتي تحطم كل الأهواء والخطايا إربًا، بل وأكثر من ذلك، إنها تسحقها، إلى حد تدمير جذورها. إذا اتكأتِ على عمود إرادتي، سيتحول الظلام إلى نور، والشكوك إلى يقين، والآمال إلى ملكية. العمود الثاني الذي يجب أن تتكئي عليه هو الإرادة الثابتة والانتباه المستمر الى عدم الإساءة إليّ ولو قليلاً؛ وأن تقدمي إرادتكِ لتحمل كل شيء، ومواجهة كل شيء، والخضوع للجميع، بدلًا من التسبب في حزني. عندما ترى النفس أنها تتكئ باستمرار على هذين العمودين اللذين يشكلان أكثر من حياتها ذاتها، يمكنها أن تعيش بثقة أكبر مما لو عاشت مع نعمي المستمرة. بل وأكثر من ذلك، لأني أسمح لهذه الحالة أيضًا أن تهيئك للرحيل عن هذه الأرض".

٣ آب ١٩١٠
الخطيئة الطوعية تزعج مزاج النفس.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "اسمعي يا ابنتي: البؤس والضعف هما وسيلة لكي يجد الإنسان نفسه في مأوى اللاهوت، لأنه في الشعور بعبء بؤس الإنسان، تتضايق النفس، وتنزعج، وتحاول التخلص من ذاتها؛ وفي التخلص من ذاتها، تجد ذاتها بالفعل في الله".

ثم، بعد أن وضع ذراعي حول رقبته، إقترب أمام وجهي واختفى. لاحقًا، عندما عاد، كنت أندب لأنه هرب كالبرق دون أن يمنحني وقتًا، قال لي: "بما أن ذلك لا يرضيك، خُذيني، قيديني كما تريدين ولا تدعيني أهرب". قلتُ: "برافو، برافو يسوع، يا له من اقتراح جميل قدمته لي! ولكن هل يمكن أن يتم هذا معك؟ أنت تسمح لنفسك أن تكون مقيدًا ومشبوكًا بقدر ما يستطيع المرء، ولكن في اللحظة الأحسن تختفي ولا تسمح بالعثور عليك. برافو يا يسوع، أنت تريد أن تسخر مني! ولكن، بعد كل شيء، افعل ما تريد؛ ما يهمني هو أن تخبرني متى أسأتُ إليك، وكيف أغضبتك، حتى لا تأتي كما كنت من قبل".

أضاف يسوع: "يا ابنتي، لا تتعبي نفسك، عندما تكون هناك خطيئة حقيقية، ليس من الضروري أن أقولها؛ فالنفس تدرك ذلك بذاتها، لأن الخطيئة، عندما تكون طوعية، تقلب الأمزجة الطبيعية: يمر الإنسان كما لو كان قد تحول الى الشر، ويشعر وكأنه مشبع بالخطيئة التي ارتكبها طوعًا. وكما أن الفضيلة الحقيقية تُحول النفس إلى الخير، فإن مزاجها يظل متناغمًا فيما بينها، وتبدو طبيعتها وكأنها مشبعة بالعذوبة والمحبة والسلام – هكذا هو الحال مع الخطيئة. إذن هل لاحظتِ هذا الاضطراب؟ هل شعرتِ كما لو كنتِ غارقة في نفاد الصبر والغضب والاضطرابات؟" وبينما كان يقول هذا، بدا أنه ينظر عميقًا في داخلي، ليرى ما إذا كان ذلك في داخلي، ويبدو أنه لم يكن كذلك. وتابع: "أنت بذاتك قد رأيت ذلك".

لا أعرف لماذا، لكن بينما كان يقول هذا أظهر المزيد من الزلازل مع تدمير مدن بأكملها، وثورات، والعديد من المشاكل الأخرى؛ واختفى.

١٢ آب ١٩١٠
أصل كل شر الكهنة هو في التعامل مع النفوس بأمور بشرية.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي ورأيت بعض الكهنة، وكذلك يسوع، الذي ظهر في داخلي مرضوضًا تمامًا وأطرافه مفصولة. أشار يسوع إلى هؤلاء الكهنة، وجعلني أفهم أنه على الرغم من أنهم كهنة، إلا أنهم أعضاء منفصلون عن جسده؛ قال وهو يندب: "يا ابنتي، كم أنا مُهان من قبل الكهنة! إن الرؤساء لا يراقبون أسراري المقدسة، ويعرضونني لانتهاكات هائلة. هؤلاء الذين ترينهم هم أعضاء منفصلة، وعلى الرغم من أنهم يسيئون إلي كثيرًا، إلا أن جسدي لم يعد له أي اتصال بأفعالهم الشريرة؛ لكن الآخرين الذين يتظاهرون بأنهم غير منفصلين عني ويواصلون أعمالهم ككهنة – أوه! كم بالأكثر يسيئون إليّ! يا لها من مذبحة فظيعة أتعرض لها، وكم من التأديبات التي يتلقونها - لا أستطيع أن أتحملهم أكثر!"

بينما كان يقول هذا، رأيت كهنة كثيرين يهربون من الكنيسة وينقلبون على الكنيسة ليشنوا حربًا عليها. نظرتُ إلى هؤلاء الكهنة بحزن شديد، وشعرتُ بنور جعلني أفهم أن أصل هذا وكل شر الكهنة هو في التعامل مع النفوس بأمور بشرية، وبأشياء كلها ذات طبيعة مادية، دون ضرورة مُلِحّة. هذه الأمور البشرية تشكل شبكة للكاهن تعمي عقله، وتقسي قلبه أمام الأمور الإلهية، وتمنعه من السير في الطريق الذي يليق به في وظيفة خدمته. ليس هذا فحسب، بل هي شبكة للنفوس، لأنها تأتي بما هو بشري، وتستقبل ما هو بشري، وتبقى النعمة كأنها مستبعدة عنهم. أوه! كم من شر يرتكبه هؤلاء، كم من مذابح للنفوس يرتكبونها!"
عسى أن ينير الرب الجميع.

١٩ آب ١٩١٠
يسوع يسكب مرارته. الخوف من أنه قد يكون الشيطان.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي، داخل كنيسة، وفوق المذبح كانت هناك الملكة السماوية والطفل يسوع الذي كان يبكي بشدّة. أشارت الأم السماوية بعينيها، وجعلتني أفهم أنني يجب أن أحمل الطفل بين ذراعي وأن أفعل كل ما بوسعي لتهدئته. اقتربت منه وأخذته بين ذراعي؛ ضممته إلى نفسي وقلت له: "يا صغيري الجميل، ما هذا؟ أخرِج نفسك خارجا معي. أليست المحبة هي البلسم والمُخفف لكل أحزانك؟ أليست المحبة هي التي تنسى كل شيء، وتُحلّي كل شيء، وتُهدئ أي خلاف؟ إذا بكيت، فلا بد أن يكون هناك شيء غير متناغم بين محبتك ومحبة المخلوقات، لذلك دعنا نحب أحدنا الآخر، أعطني محبتك، وسأحبك بمحبتك الخاصة". ثم، من يستطيع أن يقول كل الهراء اخبرته به؟ وبدا أنه توقف عن البكاء قليلاً، ولكن ليس تماماً؛ واختفى.

ثم، في اليوم التالي، مرة أخرى، وجدتُ نفسي خارج نفسي، داخل حديقة، وكنت أتبع درب الصليب؛ وبينما كنت أفعل هذا، وجدتُ يسوع بين ذراعي. عندما وصلتُ إلى المحطة الحادية عشرة، أوقفني يسوع المبارك، الذي لم يعد قادرًا على المقاومة، وجذب فمه بالقرب من فمي، وسكب فيه شيئًا سميكًا وسائلًا. تمكنت من ابتلاع السائل، لكن الجزء السميك منه لم ينزل إلى الأسفل، لدرجة أنه عندما أبعد يسوع فمه عني، كان علي أن أسكبه على الأرض. ثم نظرت إلى يسوع، ورأيت أن سائلاً سميكاً وأسود اللون كان يتدفق من فمه. كنت خائفةً جدًا جدًا، وقلت له: "يبدو لي أنك لست يسوع، ابن الله ومريم والدة الإله، بل الشيطان. صحيح أنني أريدك، وأنني أحبك، ولكنني أريد دائمًا يسوع، وليس الشيطان أبدًا – فلا أريد أن أفعل شيئًا معه. أنا راضية بكوني بدون يسوع، بدلاً من أن يكون لي أي علاقة بالشيطان". وللتأكد من ذلك، قمت برسم علامة الصليب على يسوع، ثم رسمت علامة الصليب على نفسي. ولكي يُبدد يسوع خوفي، سحب إلى داخله ذلك السائل الأسود الذي كان من المستحيل النظر إليه، وقال لي: "يا ابنتي، أنا لست الشيطان؛ أنا لست الشيطان؛ ما ترينه ليس سوى الآثام العظيمة التي ترتكبها الخلائق ضدي، والتي سأسكبها عليهم، لأنني لم أعد أستطيع احتوائها. لقد سكبت فيك بعضًا، ولم تستطيعي احتواء كل شيء، فسكبتيه على الأرض. وسأستمر في صبه عليهم".

بينما كان يقول هذا، جعلني أفهم ما هي العقوبات التي سينزلها من السماء. سوف يغمر الشعوب بالحزن، بالدموع المريرة والمروعة، وبسبب ذلك القليل الذي سكبه في داخلي، سوف يُبقي على جزء من مدينتنا، إن لم يكن بالكامل. ثم أظهر هلاكاً عظيماً للشعوب بسبب الأوبئة والزلازل وغيرها من الحوادث. كم من الخراب، كم من البؤس!

٢٢ آب ١٩١٠
يهرب يسوع ويبحث عن الإنعاش.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، فاقدة الوعي، رأيت الكثير من الناس الذين كانوا يجعلون يسوع المبارك يهرب؛ وكان يسوع يهرب ويهرب، ولكن أينما ذهب لا يجد مكانًا، فيهرب مرة أخرى. أخيرًا جاء إليَّ، وهو يتصبب عرقًا، متعبًا، ومكتئبًا؛ ألقى بنفسه بين ذراعي، وتشبث بي بقوة، وقال لمن كانوا يتبعونه: "مِن هذه النفس لا تستطيعون أن تجعلوني أهرب". وانسحبوا مذلولين، فقال لي: "يا ابنتي، لا أستطيع أن أحتمل أكثر من ذلك، أعطيني بعض الإنعاش". وبدأ يرضع من ثديي. ثم وجدت نفسي داخل نفسي.

٢ أيلول ١٩١٠
ينبغي للمرء أن ينتبه إلى ما يجب عليه فعله، وليس إلى الثرثرة.

كنت أفكر في يسوع وهو يحمل الصليب إلى الجلجثة، خاصة عندما التقى بالنساء، فنسي آلامه وانشغل بتعزية هؤلاء النساء الفقيرات والإجابة عليهن وتعليمهن. كيف كان كل شيء محبة في يسوع! لقد كان هو من يحتاج إلى التعزية، لكنه كان يعزي – وبأي حالة كان يعزي! كان كله مغطى بالجراح، ورأسه مثقوب بأشواك مغروزة، وهو يلهث ويكاد يموت تحت الصليب – وكان يعزي الآخرين! يا له من مثال، ويا له من إذلال لنا – يكفي صليب صغير ليجعلنا ننسى واجب تعزية الآخرين! هكذا تذكرت المرات العديدة التي وجدت فيها نفسي حزينة بسبب المعاناة أو الحرمان من يسوع الذي اخترق داخلي ومزقه، ولكوني محاطةً بالناس، كان يسوع يدفعني لتقليده في هذه الخطوة من آلامه؛ وأنا، على الرغم من شعوري بالمرارة حتى النخاع، حاولت أن أنسى نفسي من أجل تعزية الآخرين وتعليمهم. والآن، بعد أن وجدتُ نفسي حرةً ودون أن أضطر الى التعامل مع الناس، بسبب الطاعة وبفضلها، شكرتُ يسوع لأنني لم أعد أجد نفسي في تلك الظروف... أشعر أنني أستطيع أن أتنفس هواء أكثر حرية، لأتمكن من شغل نفسي بنفسي فقط".

قال لي يسوع، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كان ذلك بمثابة راحة بالنسبة لي، وشعرتُ كما لو كنت منتعشًا، خاصة في أولئك الذين أتوا حقًا لفعل الخير. في هذه الأوقات، يوجد حقًا نقص في أولئك الذين يلقون روحًا داخلية حقيقية في النفوس، لأنهم إنْ لم يكونوا يمتلكونها بأنفسهم لا يمكنهم غرسها في الآخرين؛ لذا فإنهم يُعلمون النفوس أن تكون مُتحمسة، وشكوكة، وخفيفة، دون أساس حقيقي للتجرد عن كل شيء وعن الجميع، وهذا ينتج فضائل عقيمة، تزهر وتموت. ويظن البعض أنهم يتقدمون مع النفوس، لأنهم يصِلون إلى الصغر والدقة؛ ولكن بدلاً من التقدم، تلك هي العوائق الحقيقية التي تفسد النفوس، وتبقى محبتي معهم فارغة. لذلك، بما أنني قد أعطيتكِ الكثير من النور عن الطرق الداخلية، وجعلتك تفهمين حقيقة الفضائل الحقيقية والمحبة الحقيقية، وبما أنك في الحق، فيمكنني من خلال فمك أن أجعل الآخرين يفهمون حقيقة الطريق الصحيح للفضائل، وبسبب هذا شعرتُ بالرضا".

قلت: "لكن، يا يسوع المبارك، بعد التضحية التي كنتُ سأقدمها، كانوا يتجولون ويتحدثون، وبالتالي فإن الطاعة، بعدلٍ، تمنع مجيئ الناس". قال يسوع: "هذا هو الخطأ - أن ينتبه المرء للثرثرة، وليس للخير الذي من المفترض أن يفعله. لقد ثرثروا عني أيضًا، ولو أردت الانتباه إلى هذا، لما كنت قد أنجزت فداء الإنسان. لذلك يجب على المرء أن ينتبه إلى ما يجب عليه فعله، وليس إلى ما يقوله الناس؛ وتبقى الثرثرة مع من يصنعونها".

٣ أيلول ١٩١٠
ما يفعله يسوع بنفس واحدة، يؤثر على الآخرين جميعًا.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك طفلاً؛ قبّلني، وعانقني، وداعبني، وعاد مرات عديدة بالقبلات والأحضان. تفاجأت بأن يسوع قد زاد معي كثيرا، أنا الأكثر بؤسًا، كونه معي وسط القبلات والعناق. أرجعتها له، ولكن بحياء؛ وجعلني يسوع، بالنور الذي خرج منه، أفهم أنه عندما يأتي يكون ذلك دائمًا خيرًا عظيمًا - ليس لي فقط، بل للعالم أجمع، لأنه من خلال محبة نفس واحدة وسكْب نفسه معها، فإنه يشمل البشرية جمعاء. في الواقع، توجد في تلك النفس روابط كثيرة توحد الجميع: روابط التشابه، روابط الأبوة والبنوة، روابط الأخوة، روابط خلق الكل وخروجهم على يدي الله، روابط كون الجميع قد تم افتداؤهم من قبله، ولهذا السبب يرانا موسومين بدمه. لذلك، عندما يرى كل هذا، وبينما يحب ويفضل نفسًا واحدة، فإن الآخرين أيضًا محبوبون ومفضلون - إن لم يكن في كل شيء، على الأقل جزئيًا. لذلك، من خلال مجيئه إليّ - بما أننا في زمن الويلات

- وتقبيلي واحتضاني ومداعبتي والنظر إلي، أراد يسوع المبارك أن ينظر إلى الجميع ويحافظ عليهم في بعض النقاط، إن لم يكن بشكل كامل.

ثم بعد ذلك رأيت شابا أظنه ملاكا يجول ويوسم الذين أصابهم البلاء. ويبدو أنه تم أخذ عدد كبير من الناس.

٩ أيلول ١٩١٠
ترثي النفس لعدم قدرتها على كبح التأديبات.

مستمرة في حالتي المعتادة، لم يأتِ يسوع المبارك، وكنت أقول لنفسي: "كيف تغير يسوع معي؛ كيف لم يعد يحبني كما كان من قبل! قبل أن أصبح طريحة الفراش بشكل دائم، عندما كانت هناك الكوليرا، توسل إلي هو نفسه أنه إذا قبلت المعاناة لبضعة أيام، فسوف يجعل الكوليرا تتوقف؛ ومنذ أن قبلت ذلك، توقف البلاء. أما الآن فهو يبقيني في السرير باستمرار، ويسمع المرء عن الكوليرا والعذاب الذي تسببه للفقراء، ولا يريد أن يستمع إلي. كيف لم يعد يريد أن يستخدمني!" بينما كنت أقول هذا، ذهبت أبحث في داخلي، ورأيت يسوع هناك، رافعًا رأسه، ينظر إلي ويستمع إلي، وقد تأثر بكامله. وعندما رأى أنني لاحظت أنه ينظر إلي، قال لي: "يا ابنتي الطيبة، كم أنتِ مُزعجة بالنسبة لي! تريدين الفوز بالقوة، أليس كذلك؟ حسنًا، حسنًا، لكن لا تضايقني بعد الآن". واختفى.

١١ أيلول ١٩١٠
يريد يسوع المحبة والحق والاستقامة من النفوس. إن النفس المتحدة تمامًا بالإرادة الإلهية تجعل الرحمة تنتصر على العدالة.

مستمرة في حالتي المعتادة، بدا وكأن كاهن الاعتراف قد وضع نية أن يجعلني أعاني من الصلب. بعد بعض الصعوبات، وافقني يسوع الرحيم قليلاً وقال لي: "يا ابنتي، بسبب العالم لا أستطيع أن أحتمل أكثر من هذا؛ كثيرون يغيظونني ويخطفون الضربات من يدي بالقوة". وبينما كان يقول هذا، بدا أنه كان هناك مطر غزير سبب ضررًا للكروم. ثم صليت من أجل كاهن الاعتراف الذي بدا وكأنه حاضر. أردتُ أن أمسك يديه لكي يلمسه يسوع، ويبدو أن يسوع فعل ذلك. صليتُ إليه أن يخبرني بما يريده من الكاهن، فقال له يسوع: "أريد المحبة والحق والاستقامة. إن ما يجعل الإنسان مختلفًا عني هو عدم التسلح بهذه الامتيازات". وعندما قال "المحبة"، بدا وكأنه ختم كل أعضائه (الكاهن)، قلبه، وذكائه، بالمحبة. أوه، ما أجمل يسوع!

ثم بعد ذلك، بعد أن أخبرت الكاهن بما كتبته في اليوم التاسع، بقيت متشككةً، وقلت لنفسي: "كم أتمنى ألا أضطر إلى كتابة هذه الأشياء... إذا كان صحيحًا أن يسوع يوقف التأديب ليرضيني، أو إذا كان هذا من خيالي". فقال يسوع: "يا ابنتي، العدالة والرحمة في صراع مستمر، وانتصارات الرحمة أكثر من انتصارات العدالة. الآن، عندما تتحد النفس تمامًا مع إرادتي، فإنها تشارك في أفعالي بشكل إضافي، وعندما تقتنع بمعاناتها، تحصل الرحمة على أجمل انتصاراتها على العدالة. وبما أنني أفرح بتتويج كل صفاتي بالرحمة، حتى العدالة ذاتها، فإنني عندما أرى نفسي مُهمَلا من قبل النفس المتحدة معي، ولكي أرضيها، فأني أستسلم لها، لأنها سلمت كل أشياءها في إرادتي. لهذا السبب لا آتي عندما لا أرغب في الاستسلام، لأنني لا أثق في قدرتي على المقاومة دون الاستسلام. إذن ما هو شكك؟"

٢٢ أيلول ١٩١٠
كل فضيلة هي سماء تكتسبها النفس.

هذا الصباح، وبينما كنت مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، كل فضيلة هي سماء تكتسبها النفس. لذلك، بقدر ما تكتسب من الفضائل، تستمر في تشكيل العديد من السماوات، وهذه السماوات تهزم كل الميول البشرية، وتدمر ما هو أرضي، وتجعل النفس تتجول في أنقى الهالات، من خلال أقدس المسرات، من خلال الروائح السماوية، من الخير الأسمى، منتظرة نصيبها من الأفراح الأبدية". واختفى.

١ تشرين الأول ١٩١٠
تُشكل المحبة ليسوع تحولا للنفس فيه.

بعد أن تناولتُ المناولة، شعرتُ بالتحول الكامل في يسوع المبارك، وقلت لنفسي: "كيف يمكن للمرء أن يحافظ على هذا التحول مع يسوع؟" وفي داخلي بدا أن يسوع كان يقول: "يا ابنتي، إذا أردت أن تتغيري دائمًا في داخلي – بل وأكثر من ذلك، أن تكوني شيئًا واحدًا معي – أحبيني دائمًا وسوف تحافظي على تحولك معي. في الحقيقة المحبة هي نار، وكل ما يُلقى

في النار من أخشاب صغيرة أو كبيرة، خضراء أو يابسة، فإنها كلها تأخذ شكل النار وتتحول إلى نار هي ذاتها؛ وبعد أن تحترق هذه الأخشاب، لا يعود بإمكان المرء أن يميز أي خشب كان هذا أو ذاك، لا الأخضر ولا اليابس – لا يمكن للمرء أن يرى سوى نار. وينطبق الشيء نفسه عندما لا تتوقف النفس عن محبتي. المحبة هي النار التي تحول النفس في الله؛ المحبة توحد، لهيبها يستثمر كل العمليات البشرية ويعطيها شكل العمليات الإلهية".

١٧ تشرين الأول ١٩١٠
بقدر ما تتمتع به النفس من محبة واتحاد بيسوع، بقدر ما تكون لتضحياتها قيمة كبيرة.

بينما كنت في حالتي المعتادة، كنت أصلي ليسوعي المحبوب من أجل العبور السعيد للكاهن، الذي كان كاهن اعترافي قبل سنوات؛ وقلت لحبيبي يسوع: "تتذكر كم من التضحيات قدّمَ، وكم كان لديه من غيرة لكرامتك ومجدك – ثم، كم فعل من أجلي؟ كم عانى؟ في هذه اللحظة يجب أن تجعله لنا، من خلال السماح له بالمرور حتى إلى السماء". قال لي يسوع المبارك: "يا ابنتي، أنا لا أنظر كثيرًا إلى الذبائح، بل إلى المحبة التي تُقدم بها وإلى الاتحاد الذي لديهم معي. لذلك، كلما زاد اتحاد النفس بي، كلما أخذتُ في الاعتبار تضحياتها. إذا كانت النفس متحدة بي بشكل أوثق، فأنا أعتبر كثيرًا تضحياتها الصغيرة، لأنه في الاتحاد مقياس المحبة، ومقياس المحبة هو مقياس أبدي، ليس له نهاية ولا حدود. ومن ناحية أخرى، بالنسبة للنفس التي قد تضحي بذاتها كثيرًا، ولكنها ليست متحدة معي، فإنني أنظر إلى تضحيتها على أنها تضحية شخص غريب، وأعطيها المكافأة التي تستحقها – وهي مكافأة محدودة. تخيلي أبًا وابنًا يحبان أحدهما الآخر. يقدم الابن تضحيات صغيرة، والأب، بسبب رباط الأبوة والبنوة والمحبة، وهو أقوى رباط، ينظر إلى هذه التضحيات الصغيرة على أنها شيء عظيم؛ إنه منتصر، ويشعر بالفخر، ويعطي كل ثروته لابنه، ويكرس كل اهتماماته ورعايته لابنه. والآن انظري إلى الخادم الذي يعمل طوال النهار، ويتعرض للحرارة والبرد، وهو تحت أمر سيده، وإذا لزم الأمر يسهر حتى في الليل لأجل مصلحته – فماذا ينال؟ الأجر البائس ليوم واحد، بحيث إذا لم يعمل كل يوم، فسوف يضطر إلى الموت جوعا. هذا هو الفرق بين النفس التي تمتلك الاتحاد معي والنفس التي لا تمتلكه".

بينما كان يقول هذا، شعرتُ أنني كنت خارج نفسي مع يسوع المبارك، وقلت له مرة أخرى: "يا حبيبي الجميل، أخبرني، أين هي هذه النفس؟" قال يسوع: "في المطهر. أوه، لو رأيت في أي ضوء يسبح، ستندهشين!» قلت: "أنت تقول أنه في المطهر، ومن ثم تقول إنه يسبح في النور؟" قال يسوع: "نعم، يجد نفسه يسبح في النور، لأنه كان قد احتفظ بهذا النور وديعة، وعند احتضاره، غطاه هذا النور ولن يتركه أبدًا". لقد فهمت أن هذا النور هو أعماله الصالحة التي تمت بصفاء النية.

٢٤ تشرين الأول ١٩١٠
الاضطراب وآثاره. كل شيء يأتي من أصابع الله.

كنتُ حزينة كثيرًا بسبب الحرمان من يسوعي المحبوب، وبعد أن تناولت المناولة، كنت أندب بسبب غيابه؛ فقال لي يسوع في داخلي: "يا ابنتي، أشياء حزينة - أشياء حزينة جدًا تحدث وستحدث". انا كنت مذعورة. وهكذا مرت أيام عديدة بدون يسوع؛ لقد سمعته يكرر كثيرًا: "يا ابنتي الطيبة، اصبري على عدم مجيئي - لاحقًا سأخبرك بالسبب."

هكذا عشتُ بمرارة، نعم، ولكن بسلام، عندما رأيت فجأة حلمًا أحزنني كثيرًا وأزعجني أيضًا؛ علاوة على ذلك، بما أنني لم أرَ يسوع، لم يكن لدي أي شخص ألجأ إليه لأكون محاطةً بهالة السلام التي يمتلكها يسوع فقط. آه، كم هي مثيرة للشفقة النفس المضطربة! الاضطراب هو هواء جهنمي يتنفسه الإنسان، وهواء الجحيم هذا يطرد هواء السلام السماوي، ويأخذ مكان الله في النفس. يشتعل الاضطراب بهذا الهواء الجهنمي في النفس، ويسيطر عليها لدرجة أنه، بضربته الجهنمية، يجعل حتى أقدس وأنقى الأشياء تبدو الأبشع والأخطر. إنه يجعل كل شيء في حالة من الفوضى، والنفس وهي مُتعبة من هذه الفوضى، تتشبع برائحة هواء الجحيم، وتنزعج من كل شيء، وتشعر بالملل من الله نفسه.

لقد شعرت بجو الجحيم هذا، ليس بداخلي، بل حولي؛ ومع ذلك، فقد ألحق بي ضررًا كبيرًا لدرجة أنني لم أعد أهتم بأن يسوع لم يكن يأتي - بل والأكثر من ذلك، بدا لي أنني حتى لا أريده. صحيح أن الأمر كان خطيرًا جدًا، وليس تافهًا: لقد تأكدتُ من أنني لست في حالة جيدة، وبالتالي فإن المعاناة وزيارات يسوع لم تكن إرادة الله، وكان من المفترض أن أوقف ذلك مرة واحدة وإلى الأبد. أنا لا أقول كل شيء عن ذلك، لأنني لا أعتقد أنه ضروري؛ كتبت هذا فقط للطاعة.

ثم، في الليلة التالية، رأيتُ الماء يتدفق من السماء مثل الطوفان، مما يتسبب في أضرار جسيمة ويدفن مدنًا بأكملها؛ وكان الانطباع من هذا الحلم هو أنني لم أرغب في رؤية أي شيء. في هذه الأثناء، قالت لي حمامة تحوم حولي: "حركة الأوراق، النباتات، خرير المياه، الضوء الذي يغزو الأرض، حركة الطبيعة كلها، كل شيء – كل شيء يأتي من أصابع الله.

تخيلي لو أن حالتك وحدها يجب أن لا تأتي من أصابع الله". وهكذا، عندما جاء كاهن الاعتراف أخبرته بكل شيء عن حالتي، فأخبرني أن الشيطان هو الذي أزعجني. بقيتُ أكثر سلامًا بعض الشيء، ولكن مثل شخص عانى من مرض خطير.

٢٩ تشرين الأول ١٩١٠
الأسلحة الثلاثة لهزيمة الاضطرابات.

بينما كنت في حالتي المعتادة، بدا أن يسوع أظهر نفسه لبعض الوقت، فقلت له: "يا حياة حياتي، يا عزيزي يسوع، خلال هذه الأيام الماضية كنتُ مضطربةً، وأنت، يا مَنْ كنتَ غيورا جدًا على سلامي، لم يكن لديك كلمة واحدة لي في هذه الأيام الماضية لتمنحني ذلك السلام الذي تريده أنت بشدة". قال: "آه، يا ابنتي، كنت أؤدب مُدنًا وأدمرها وأدفن حياة البشر - لهذا السبب لم آتِ. في يوم الراحة هذا – لأنني سأرفع السوط الذي في يدي مرة أخرى – أتيتُ على الفور لرؤيتك مرة أخرى. يجب أن تعلمي أنني إذا لم أكافئ على الأشياء المعمولة بنقاء النية، والأعمال المستقيمة، وكل ما يتم القيام به من أجل محبتي، فسوف أفشل في واجب العدالة، وستظل جميع صفاتي الأخرى غامضة. لذلك، هذه هي أقوى ثلاثة أسلحة لتدمير هذا اللعاب السام والجهنمي المزعج.

لذا، إذا كانت ضرورة التأديب تجبرني على عدم الحضور لبضعة أيام، وكان هواء الجحيم هذا يريد أن يغطيكِ، ضعي هذه الأسلحة الثلاثة ضده: نقاء النية، وعمل الضحية - المستقيم والصالح في حد ذاته، و ضحّي بنفسك من أجلي بهدف وحيد وهو أن تحبيني، وسوف تَهزمين أي اضطراب وترميه بعيدًا في أعماق جحيم؛ وبلامبالاتك ستديرين المفتاح حتى لا يتمكن من الخروج والتحرش بك".

١ تشرين الثاني ١٩١٠
الاكتمال في وحدة الإرادات يشكل الوحدة العليا.

مستمرةً في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وأخبرني: "ابنتي، الوحدة الأسمى هي عندما تصل النفس إلى هذا الاتحاد الشديد مع إرادتي بحيث تستهلك أي ظل لإرادتها، بطريقة لن يعد من الممكن تمييز أي منهما هو إرادتي وأيهما إرادتها. ومن ثم تصبح إرادتي هي حياة هذه النفس، بحيث تكون راضية بكل شيء مهما كان الأمر المُعَدّ لها وللآخرين. يبدو أن أي شيء مناسب لها؛ الموت، الحياة، الصليب، الفقر، وما إلى ذلك – تنظر إلى كل هذه الأشياء على أنها أشياء خاصة بها وتخدمها في الحفاظ على حياتها. إنها تصل إلى حد أنها لن تعد تخيفها حتى التأديبات، بل تكون راضية بالإرادة الإلهية في كل شيء، لدرجة أنه يبدو لها أنني إذا أردت شيئًا، فهي تريده أيضًا؛ وإذا أرادت ذلك، الرب يفعل ذلك. أنا أفعل ما تريد، وهي تفعل ما أريد.

هذا هو النَفَس الأخير لاكتمال إرادتك في إرادتي التي طلبتها منك مرات عديدة، والتي لم تتنازل لكِ عنها الطاعة والمحبة تجاه جارك؛ لدرجة أنني في كثير من الأحيان استسلمت لك بعدم التأديب، لكنك لم تستسلمي لي، لدرجة أنني أجبر على الاختباء منك لكي أكون حرًا عندما تجبرني العدالة ويصل الناس إلى حد أنهم يستفزونني حتى أحمل السوط الذي في يدي وأؤدب الشعوب. لو كنتِ معي، مع إرادتي في عملية التأديب، ربما كنت قد قصرت وخففت من البلاء، لأنه لا توجد قوة أعظم في السماء وعلى الأرض من النفس التي استُهلكت بالكامل في إرادتي. إنها تصل إلى حد إضعافي، وتنزع سلاحي كما يحلو لها. هذه هي الوحدة العليا. ثم، هناك الوحدة المنخفضة التي تستسلم فيها النفس، نعم، لكنها لا تنظر إلى ترتيباتي على أنها أشياء خاصة بها - مثل حياتها الخاصة، ولا تبتهج بإرادتي، أو تذوب إرادتها في إرادتي. هذه أنظر إليها، نعم، لكنها لا تصل إلى درجة إعجابي بها، ولا أصل إلى حد الجنون بها، كما أفعل تجاه أولئك الذين ينتمون إلى الوحدة العليا".

٣ تشرين الثاني ١٩١٠
النفس: جنة يسوع على الأرض.

هذا الصباح، جعل يسوع المبارك نفسه مرئيا في داخلي وهو يبتهج ويريح نفسه من مرارات الخلائق الكثيرة؛ وقال هذه الكلمات البسيطة: "أنت جنتي على الأرض - راحتي". واختفى.

الشكر لله